فلسطين الثورة

العدد الخمسون - السنة الثانية

الأربعاء ٤ تموز - سنة ١٩٧٣

...كزية
لمنظ... ر
الف...

عمليات ضخمة لثوارنا في تل أبيب وشمال فلسطين

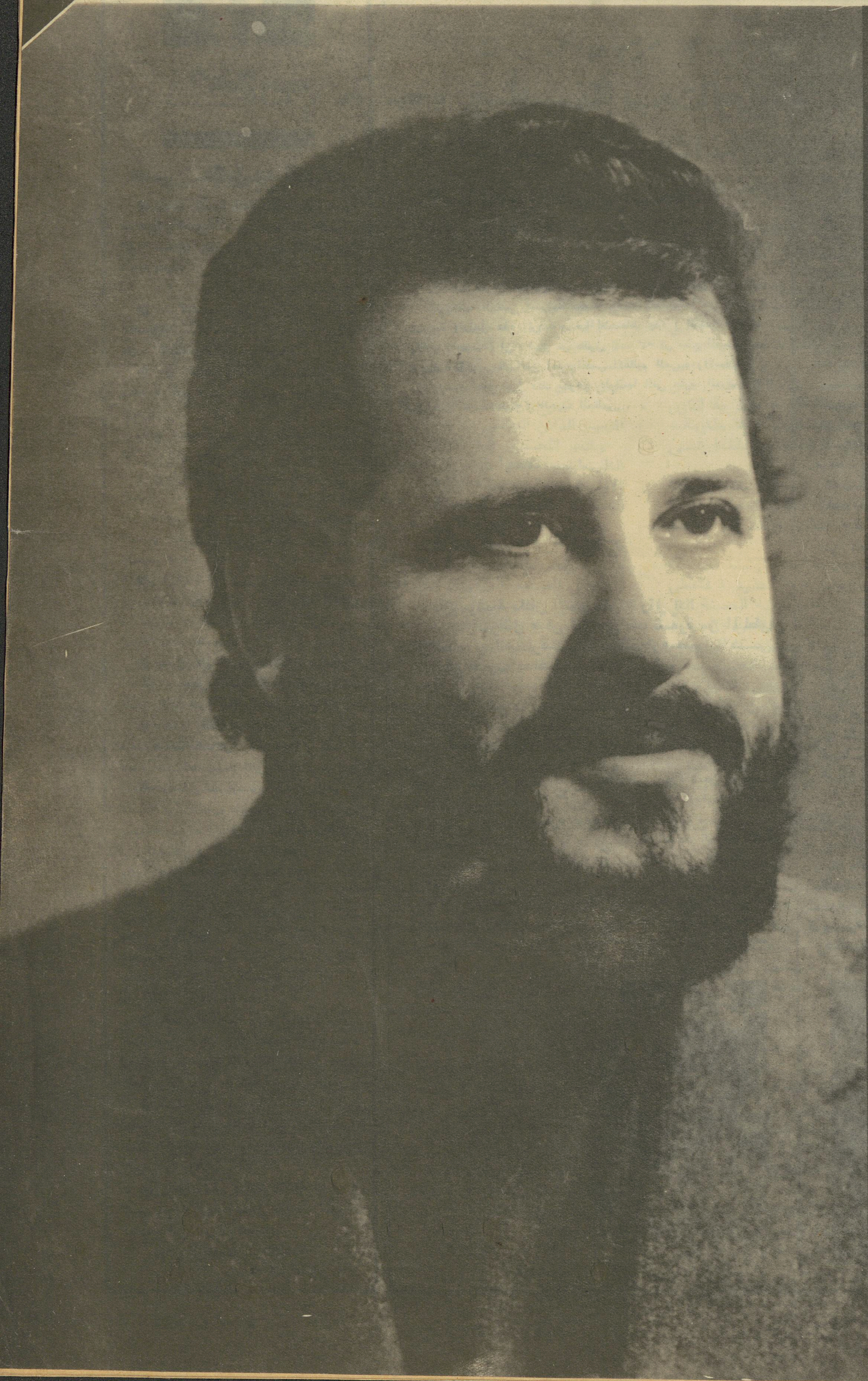

من الأوراس
الى الكرمل..

الثورة مستمرة

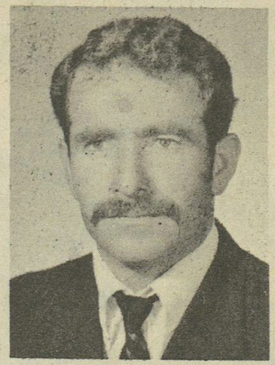

نقطة دم

عيسى : مناضل مع الجماهير

● ودعت الثورة الفلسطينية يوم ٢٤–٦–٧٣ الاخ الشهيد عيسى محمد عبد الله . الذي استشهد وهو يؤدي واجبه الثوري تجاه شعبه وثورته .

● ولد الشهيد عيسى في قرية بيت ايبا الفلسطينية قضاء نابلس في عام ١٩٤٢ وتلقى علومه الابتدائية والاعدادية فيها .

● فتح الشهيد عينيه ليجد قسما كبيرا من وطنه فلسطين قد احتل من قبل العدو الاسرائيلي .

وليجد شعبه يعيش في المخيمات ، حياة التشرد والقهر والضياع .

● ومثل الكثيرين من شبابنا الفلسطيني . التحق بصفوف الجيش الاردني لانه كما كان يقول « كنت اعتقد ان هذا الجيش سيقاتل العدو الاسرائيلي . وسيعيد الوطن المغتصب » .

● الا ان آمال عيسى قد خابت . ووجد جيش الاردن يقاتل الذين رفعوا راية النضال من اجل تحرير فلسطين. ويصنع مجزرة بشعة لتصفية شعب فلسطين .

● ودفاعا عن الثورة وايمانا منه بكفاحها المسلح . التحق الشهيد البطل في صفوف الثورة الفلسطينية ابان حوادث ايلول – ٧٠ .

● وعندما التقيت به للمرة الاولى في قاعدة متقدمة بالجولان . كان فرحا وسعيدا . حدثني عن احاسيسه الثورية تجاه ثورته وشعبه وحدثني بسرور عن علاقاته بالجماهير المحيطة في قاعدته . عن مدى حبه لهم ومدى حبهم له ولرفاقه . وتكرست لدى عيسى اهمية دور الجماهير في الثورة وانه بدون الجماهير وبدون حرب الشعب لن نستطيع ان نخطو خطوة نحو النصر .

● لقد تميز شهيدنا البطل بصلابة ايمانه بقضيته وبعدالتها . وبصدقه الثوري في كل ممارساته . كان يعمل دائما بصمت ، ويؤدي واجبه بوعي كامل وانضباط لا مثيل له . في كل المهمات الموكلة اليه .

● يا شهيدنا البطل : كل آمالك في الثورة سوف تتحقق ، ان روحك الثورية اتجاه شعبك وامتك ، هي روح كل رفاقك الذين جددوا العهد على المضي في الثورة حتى النصر .

● سوف تبقى يا شهيدنا البطل في قلوبنا جميعا ، في قلوب الذين عرفوك وقاتلوا معك ، الذين عانيت واياهم من ظلم ذوي القربى ولا يزالون .

● وسوف تبقى دماؤك الزكية ودماء كل الذين مضوا شهداء على طريق النصر . الشعلة التي تنير لنا الطريق .

هذا عهد ونقسم على ذلك .

« ابو فاخر »

المفكرة الفلسطينية

٢٨ – ٦ – ١٩٣٦

اللجنة العربية العليا ترد على خطاب وزير المستعمرات البريطاني

... وما صرح به الوزير عن (الصداقة التقليدية بين العرب وبريطانيا العظمى) ورغبة حكومة جلالته باستبقائها فان (الامة العربية) تقابل هذه الرغبة بمثلها للاحتفاظ بهذه (الصداقة القيمة)، ولكنها (تعتقد) ان (ليس من حقوق الصداقة ان تمنح الصديقة بريطانيا لليهود اقليما من أهم وأقدس الاقاليم العربية والاسلامية) ، وان ترغمهم على قبول ذلك بحراب جيوشها التي حارب العرب واياها جنبا الى جنب كحلفاء في الحرب العظمى ...

٢٩ – ٦ – ١٩٦٧

« اسرائيل » لن تتزحزح

قال موشيه دايان في مهرجان « رافي » : ان « اسرائيل » لن تتزحزح قيد شعرة من المناطق الواقعة بين القنيطرة شمالا ، والقنطرة جنوبا ، حتى يوقع العرب معاهدات سلم دائمة ! .

٣٠ حزيران ١٩٦٩

■ قامت مجموعة من ثوارنا بالاستيلاء على سيارة شحن تابعة للعدو ، ووضعت فيها ١٢٠ كغ من مادة ت.ن.ت ، واوقفتها عند التقاء شارع اميل زولا بشارع كيرين كايمت في تل ابيب ، وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها ، وقد احدث الانفجار اضرارا بالغة في المباني والمتاجر المجاورة ، كما ادى الى قطع التيار الكهربائي في المنطقة .

وذكرت وكالات الانباء ان الانفجار ادى الى اشتعال ٦ سيارات ، وقطع خطوط الهاتف في المنطقة . وزعم ناطق صهيوني ان عشرة اشخاص فقط اصيبوا بجراح . وبعد ساعة من الانفجار قام وزير دفاع العدو بجولة في المنطقة وتفقد المصابين .

■ قامت مجموعة من ثوارنا بقتل وجرح افراد دورية اسرائيلية في اشتباك وقع في منطقة بيت يوسف .

■ قامت مجموعة من ثوارنا بمفاجأة كمين للعدو في غور طوباس وقتلت جميع افراده ، وفي الوقت نفسه قامت وحدة الصواريخ التابعة لنفس المجموعة بقصف مركز لتجمعات العدو غرب بيارة الشريف ، وتمكنت من اسكات موقع مدفعية هاون وموقع مدفع رشاش ، واشعال النار في عدد من المنشآت .

١ تموز ١٩٦٨

■ قامت مجموعة من ثوارنا بزرع الغام على الطريق المؤدية الى مستعمرة « كفار روبين » ، وقد انفجر احد هذه الالغام بسيارة نقل عسكرية مما أدى الى تدميرها وقتل من فيها .

■ قامت مجموعة من ثوارنا بنصب كمين لاحدى سيارات العدو المسلحة في منطقة « الدبوسية » شمال وادي خالد بهضبة الجولان. وعند قدوم السيارة التي كانت تحمل افراد احد الكمائن هاجمتها المجموعة ودمرت السيارة وقتلت وجرحت من فيها ، ومن ثم انسحبت المجموعة الى قواعدها سالمة ، كما قامت مجموعة اخرى بزرع لغم مضاد للاليات ، وانفجر اللغم في اليوم التالي بسيارة عسكرية . وفي اليوم نفسه قامت مجموعة اخرى بقصف مركز تجمع للسيارات في الكرنتينا قرب جسر دامية بالصواريخ مما ادى الى اشعال النار في عربتين نصف مجنزرتين للعدو .

٢ تموز ١٩٦٨

■ قامت قوة من ثوارنا بزرع شبكة من الالغام على احد الطرق المؤديه الى كمائن العدو في غور بيسان في منطقة الزراعة ، وقد انفجر احد هذه الالغام في احدى ناقلات العدو نصف المجنزرة مما ادى الى تدميرها .

■ قالت مجلة « اخر ساعة » القاهرية اليوم ان عدد الطلبات التي قدمت من جميع الدول العربية للتطوع في العمل الفدائي الفلسطيني قد بلغ نصف مليون .

٣ تموز ١٩٦٨

■ **قامت وحدة صواريخ من قوات الثورة بمهاجمة معسكر العدو جنوب البحر الميت ، شرقي مصنع البوتاس ، وقصفته بالصواريخ واصابته اصابات مباشرة ، واشعلت النيران في خيام ومهاجع الجنود ، ودمرت مخزنا للوقود ، ظلت النار مشتعلة فيه عدة ساعات .**

دايان ...
واكذوبة السلم الدائم

عمليات الثورة
الرد الطبيعي على الاحتلال

كلمة الثورة

نظرة إلى وراء على الطريق الطويل

الإعتراف العالمي بالشعب الفلسطيني وحقوقه

محطة أولى على طريق الكفاح المسلح وأمامنا محطات أخرى بعيدة

قالت غولدا مائير رئيسة وزراء العدو لمراسل الصاندي تايمز البريطانية انه « ليس هنالك شعب فلسطيني » .

وصرح موشي دايان قبل ايام : **« كانت فلسطين موجودة في الماضي ، أما الان فلا . ان جزءا منها أصبح يعرف باسم اسرائيل والجزء الباقي أصبح جزءا من الاردن » .**

وعلى الصعيد العالمي ، كان العالم يتحدث ، وبصوت خافت ، عن قضية اللاجئين الفلسطينيين بصفتها قضية انسانية فحسب . وانتهت القضية الفلسطينية في المحافل الدولية ولدى الرأي العام العالمي الى قضية اعاشة ، وبطاقات تموين ومخيمات توضع الخطط لتصفيتها .

وعلى المستوى العربي ، تعهد النظام العميل في الاردن بالغاء اسم فلسطين ، وتفريغ ما تبقى من فلسطين بعد حرب ١٩٤٨ من كل قوى المقاومة الوطنية أو الاستعداد العسكري ، **وتهيئة الضفة الغربية لتكون ثمرة ناضجة تسقط أمام اول هزة عسكرية يقوم بها العدو ، بلا مقاومة ، وبدون أن يدافع النظام الاردني ادنى دفاع عنها** ، كما حدث بالفعل في حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ .

وبالنسبة الى بقية الانظمة العربية ، كانت القضية الفلسطينية مجالا للمتاجرة والتبجح والترديد بكلام لا طائل من ورائه ، لدى البعض منها ، أو عملا مخلصا تنقصه الجدية اللازمة والتخطيط العلمي والتصميم الراسخ لدى البعض الاخر .

وبقي الشعب الفلسطيني والجماهير العربية المرتبطة ارتباط مصير بالقضية الفلسطينية ، على استعداد دائم للتضحية بلا حدود ، فأعطى الشعب الفلسطيني والجماهير العربية حركة الثورة العربية الحديثة التي انطلقت من مرارة الهزيمة سنة ١٩٤٨ أجزل العطاء ، بالنفس والجهد والدم ، أملا في مسح الهزيمة واسترداد الذي ضاع وطموحا الى صنع مستقبل أفضل يليق بماض عظيم ، حتى انهار الامل وتبدد الحلم صباح الخامس من يونيو ١٩٦٧ ، ليتسرب اليأس وينتشر الشعور بالضياع .

ولكن هذه الصورة قد تغيرت تغيرا أساسيا في جزء مهم من عناصرها . فالانسان الفلسطيني الذي انطلق منذ سنة ١٩٦٥ ليكون مصيره نسيج يديه ، والذي استطاع ان يقول « لا » في اقسى الظروف وأحلك الساعات التي أعقبت هزيمة ٥ يونيو ، تمكن من أن يعيد تشكيل عناصر الصورة السياسية التي تؤلف القضية الفلسطينية ، على كل المستويات العربية والصهيونية والدولية .

فقد استطاعت ارادة الرفض والقتال في وجه أشد التحديات أن تشحن الارادة العربية عامة والفلسطينية بوجه خاص بنبض الامل وعزيمة الصمود ، وان تنتشل الروح العربية المتردية من أغوار الهزيمة والانسحاق الى تأكيد القدرات العربية والاعتزاز بالذات . **وشهدت الارض المحتلة ، وضفاف الاردن ، ومرتفعات الجولان ، وجنوب لبنان ، الاقتحام البطولي الذي يقوم به ابناء الثورة الفلسطينية ، كل يوم وكل ليلة ، ويجعلون من نفوسهم ودمائهم وقدة الايمان بالنفس وبالمستقبل . واستطاعت الثورة الفلسطينية أن تحدث مقياسا جديدا للعمل العربي ، فالعمل العربي يكون عربيًا بمقدار العمل لفلسطين .** فالثورة الفلسطينية **هوية نضالية** ، وهي بذلك تعبير عن أقصى درجات العطاء والتضحية والعمل لدى الانسان العربي .

ورغم كل ما تعرضت له الثورة الفلسطينية من نكسات ، من مجازر ايلول سنة ١٩٧٠ في عمان والى اليوم ، ورغم كل محاولات التشكيك وعوامل التردد واليأس التي استطاعت القوى المعادية ان تشيعها من جديد في الوطن العربي ، فقد بقيت الثورة الفلسطينية بكفاحها المسلح وتضحياتها اليومية هي المثال الذي يتطلع اليه المواطن العربي ويلتحم به ، لانها ومضة الغد وشرارة الثقة والايمان والمؤشر الى الطريق الواجب السير فيه . والثورة الفلسطينية بصفتها « **المثال » العربي** ، هي القادرة دوما على **الفرز** وكشف **القمح** من **الزوان** .

والعدو نفسه اضطر ان يرى الحقيقة القديمة الجديدة التي يرفض ان يراها ، رغما عنه ولو وضع رأسه في الرمال . واذا كان العدو يعتمد في خطته على اصطناع « حقائق جديدة » ، كما يسمي ثمار غزوه من الاراضي العربية المحتلة ، فان « الشعب الفلسطيني » قد فرض نفسه فرضا ، وبالسلاح وبالدم ، ليكون الحقيقة الحية الدائمة التي لا مراء فيها . **واذا كانت مائير لا تريد أن ترى الشعب الفلسطيني واذا كان دايان لا يريد أو لا يستطيع ، فان الحقيقة الفلسطينية تقتحم حياة العدو لتكون هي الشاغل الحقيقي لدى اكثر المسؤولين الصهاينة .**

فوزير مالية العدو بنحاس سابير يقول ساخرا من اولئك الذين ينكرون الشعب الفلسطيني : « ان اولئك الذين يعتقدون ان رفع مستوى المعيشة هو تعويض عن امان قومية لم يتعلموا دروس التاريخ » .

وايغال آلون نائب رئيسة وزراء العدو يقول : « .. لكنني لا اتغاضى عن حقيقة هي ان الظروف التاريخية ساعدت على بلورة وعي وادراك فلسطينيين ... انني اعتقد **بأن الوعي يتحول امامنا ببطء وبالتدريج الى كيان قومي ..** ثمة وحدة مصير تبلور لنفسها تعبيرا خاصا بها .. ولهذا ... لا اقترح ان نحصن أنفسنا في موقع ينكر على الفلسطينيين حقهم في التعبير الذاتي الخاص .. » .

وكتب المحرر العسكري لصحيفة معاريف اوري دان : « ان الفلسطينيين **نجحوا** في تحويل **قضيتهم** التي كانت **راكدة** تماما قبل حرب الايام الستة الى **مشكلة عالمية** » ، وانه لا يصدر اليوم قرار دولي أو اقتراح للتسوية الا **ويقترن** بموضوع « حل القضية الفلسطينية » .

ويقول النائب اوري افنيري ، وهو معارض ولكنه يعبر عن تيارات شائعة ، « نحن نعتقد بضرورة منح الشعب الفلسطيني امكان وحق تقرير مصيره ومستقبله بنفسه .. » .

وعلى الصعيد الدولي ، فان الاعتراف بالشعب الفلسطيني قد أصبح أحد الحقائق السياسية الدولية . فالكفاح المسلح الفلسطيني وتضحيات شعبنا السخية جعلت قضية شعب فلسطين قضية دولية ساخنة . فالعالم الثالث في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ينظر الى القضية الفلسطينية كاحدى اخطر قضايا التحرر الوطني في العالم . واوروبا الغربية لم تعد تستطيع ان تدير ظهرها لقضية الشعب الفلسطيني ، ولا يكاد يصدر بيان سياسي له طابع دولي بدون الاعتراف بشعب فلسطين .

واخيرا فان البيان **السوفياتي الامريكي** المشترك ولاول مرة قد اعترف **بحقوق شعب** فلسطين وعلى الرغم من اننا لا نجد حاجة لاعادة تثبيت موقف الثورة الفلسطينية الواضح والمحدد من مسألة حقوق الشعب الفلسطيني بتحرير كامل تراب فلسطين واقامة الدولة الديمقراطية الفلسطينية عليه ، ومن خلال الكفاح الشعبي المسلح طويل الامد ، **الا اننا** وأمام كافة التحركات والتصريحات العربية والدولية نجد ان من المهم ان نعيد مجددا تثبيت كافة مواقفنا الاستراتيجية .

ان ما حققه كفاحنا الشعبي المسلح طوال السنوات الثمانية الماضية فرض على العالم الاعتراف بشعب فلسطين ، وعلى الرغم من أهمية هذا الاعتراف فان الطريق لا زال طويلا امامنا حتى نفرض على العالم كله ومن خلال القتال الاعتراف بكامل حقوق شعب فلسطين في تحرير وطنه .

واذا كان هنالك ما يمكننا استخلاصه من نتائج ، في ضوء هذا كله ، فهو ان الكفاح المسلح ، بكل ما يعنيه من تضحيات وعذاب وآلام ودماء ، هو الطريق الوحيد الى فلسطين . واذا كان العالم اليوم يعترف بقضية فلسطين بصفتها قضية شعب مضطهد يجاهد في سبيل حقوقه وتراب وطنه ، فذلك لاننا دفعنا ثمن القضية بالدم ، بالكفاح المسلح ، العملة الوحيدة لانتزاع الحق .

ان هذا الاعتراف بالشعب الفلسطيني هو محطة اولى على طريق طويل ، وهو نتيجة رحلة دامية ومريرة ، وما تزال أمامنا محطات اخرى بعيدة . ونحن اليوم ، ورغم الظروف القاسية التي نمر بها ، لا بد من التأكيد على هذه النتيجة الخطيرة في كفاحنا المسلح وتضحيات شعبنا . ولكننا في الوقت نفسه ، نعلم جيداً ان هذه النتيجة التي وصلنا اليها هي مجرد بداية جديدة على الطريق الطويل .

والعبرة التي يجب ان نحفظها جيداً هي : ان الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحرير كل فلسطين .

فلسطين الثورة

ثوارنا يدمرون المنطقة الصناعية في تل أبيب

العدو الصهيوني يستعمل الطائرات لإخماد الحرائق الضارية في شمال فلسطين بعدما فشلت بذلك فرق الإطفاء

إنفجارات تدوي في مدن الأرض المحتلة والعدو يشدد إجراءاته على الجسور ويشن حملة إعتقالات واسعة

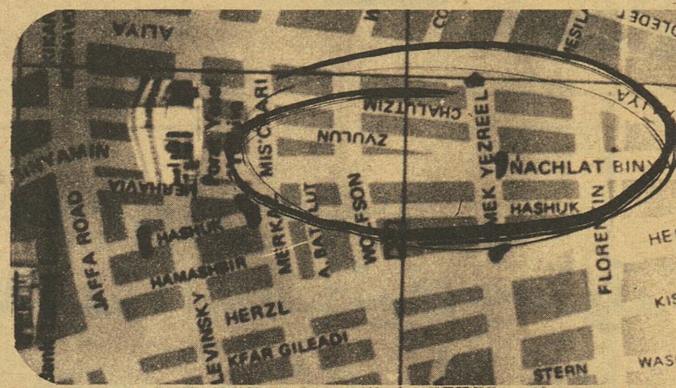

الرصاص الفلسطيني لا يتوقف

في الوقت الذي تستميت فيه الرجعية العربية العميلة في التآمر على المقاومة الفلسطينية ، وفي الوقت الذي تشن فيه وسائل الاعلام المضادة حملة ضارية للتقليل من فعالية المقاومة ومن الامال التي تمثلها ، وذلك بضرب طوق من الحصار على نشاطها وفعاليتها ، في هذا الوقت تشن خلايا المقاومة الفلسطينية حربا فعالة في عمق الاراضي المحتلة ضد العدو الصهيوني . تظهر في أجلى صورها في تصاعد نضالات الثورة واتساع نشاطها وسط الجماهير لتشكل نقطة انطلاق جديدة في تعميق خطها وتلاحمها مع شعبنا في الداخل .

وتتركز الاهمية القصوى لهذه الحالة من كونها ولدت في ظل ظروف تتعرض فيها الثورة الفلسطينية لاخطر خطر وبالذات خطر الرجعية العربية التي تحاول اطفاء الجذوة الثورية لدى جماهيرنا خارج الاراضي المحتلة . من هنا تبرز الاهمية الكبرى لتصاعد الثورة في الداخل وقدرتها المتجددة على استنهاض أكبر قدر ممكن من جماهير الشعب هناك .

● ضربات الثورة ●

● دمر الثوار الفلسطينيون مكتب العمل التابع للاحتلال الصهيوني في مدينة طولكرم بالضفة الغربية والحقوا به خسائر كبيرة .

وقد اذاع الناطق العسكري الفلسطيني البلاغ رقم ٧٤٣ حول العملية هذا نصه :

« قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة موقوتة في مكتب العمل الصهيوني بمدينة طولكرم وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها مساء يوم ١٥–٦–٧٣ ونتج عن ذلك تدمير جزء من المكتب واحراق جميع محتوياته وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين » .

● هذا وشهدت الارض المحتلة خلال العشرة أيام الاخيرة عدة انفجارات وعددا من القنابل الموقوتة في مراكز وبنايات تابعة للعدو الصهيوني في كل من القدس وطولكرم ونابلس وغزة .

وهز انفجار كبير وقع في احدى البنايات حي روميما بالقدس ووقعت عدة اصابات اعترف بها العدو .

من ناحية اخرى ذكر ناطق صهيوني ان ثلاث قنابل موقوتة قد اكتشفت في بنك لئومي في طولكرم واثنتين في نابلس احداهما أمام مكتب العمل والاخرى في بنك لئومي ... ولكن الناطق لم يذكر شيئا عن انفجارات غزة ، في الوقت الذي تقوم به قوات الاحتلال بحملة اعتقالات في هذه المدن بحثا عن المواطنين الذين ينفذون ما وصفه ناطق صهيوني « بالاعمال التخريبية المستمرة .. » .

● وفي غضون ذلك قام العدو الصهيوني خلال الاسابيع القليلة الماضية بتشديد اجراءاته التعسفية على الجسور بين الضفتين الشرقية والغربية لنهر الاردن ، كما دفع بقوات جديدة من قواته الى مناطق الجسور مع بداية الزيارات الصيفية التي يقوم بها الطلبة والعاملون الفلسطينيون الى ذويهم في داخل الوطن المحتل .

ويقوم الجنود المنتشرون على الجسور باجراءات تفتيش مشددة ضد المواطنين الذين يتعرضون لاستجواب واهانات كثيرة ، كما يجبر المواطنون على خلع ملابسهم وتنقب حقائبهم واشياؤهم بشكل استفزازي وتخريبي .

ومن ناحية اخرى تفيد الانباء الواردة من الوطن المحتل ان العدو عزز قواته المتواجدة داخل المدن والقرى الرئيسية وحولها ، ودفع بقوات اضافية الى تلك المناطق ..

● دمر الثوار الفلسطينيون يوم ٢٩–٦–٧٣ مجموعة من مصانع ومعامل العدو الصهيوني في منطقة نحلات بنيامين في مدينة تل ابيب بفلسطين المحتلة حيث قاموا بزرع عدد من العبوات الموقوتة الناسفة والحارقة في مستودعات الاخشاب وفي ثلاث مصانع ، وقد انفجرت على التوالي ابتداء من الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ٢٩–٦–٧٣ .

وقد أصدر الناطق باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية في ٣٠ – ٦ بلاغا عسكريا حول العملية هذا نصه :

قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بتنفيذ عملية كبيرة بالارض المحتلة حيث تم وضع عدة عبوات ناسفة حارقة موقوتة في مستودعات الاخشاب وفي ثلاثة مصانع في منطقة نحلات بنيامين في مدينة تل أبيب .

انفجرت العبوات على التوالي ابتداء من الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ٢٩–٦–١٩٧٣ .

ونتج عن ذلك ما يلي :

١ – تدمير المركز المهني الواقع في شارع عميك اسرائيل المتفرع من شارع هاعاليا جادة بنيامين تدميرا نهائيا واشتعال النيران فيه .

٢ – تدمير شارع السوق المتفرع من شارع يافا بما فيه من متاجر ومستودعات للاخشاب بلغ عددها عشر متاجر ومستودعات .

٣ – تدمير مصنع للورق تدميرا تاما وما زالت النيران مشتعلة فيه حتى ساعة اعداد هذا البلاغ .

٤ – تدمير معمل كيماويات تدميرا تاما بعد اشتعال النيران فيه .

٥ – تدمير مصنع صابون بعد اشتعال النيران بمحتوياته .

٦ – امتدت النيران الى عدة بنايات مجاورة ويعتقد بوقوع عدة اصابات بين قتيل وجريح، هذا وتقدر الخسائر المادية بانها كبيرة جدا .

عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

● حملة اعتقالات وارهاب واسعة ●

● وتجتاح مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة موجة من الارهاب والاعتقالات التي شنها العدو الصهيوني بمساعدة وحدات خاصة من حرس الحدود نتيجة تصاعد عمليات ثوارنا وقيامهم بتنفيذ مجموعة من العمليات الناجحة في المناطق الحيوية في عمق فلسطين وقد بدأ العدو بحملة الاعتقالات الواسعة مع بداية احتفاله بتأسيس كيانه ، وقد تصاعدت هذه الحملة وشملت كافة أنحاء المناطق المحتلة بعد العملية الاجرامية التي نفذها العدو بالتعاون مع المخابرات المركزية الاميركية والمخابرات الاردنية في بيروت في العاشر من نيسان وفي هذه الفترة شن العدو حملة ارهاب نفسية مركزة للتشكيك بجماهيرنا مدعيا انه استولى على وثائق التنظيم في الداخل وقد فشلت حملة العدو النفسية نتيجة يقظة ثوارنا وجماهيرنا .

ويقول التقرير انه بالرغم من حملات الاعتقال التي شملت معظم مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة فقد تركزت بشكل كثيف وواسع في مدن نابلس ، قلقيلية ، القدس ، الخليل ، طولكرم ، والقرى المحيطة بهذه المدن وقد شهدت طولكرم ابشع واعنف هذه الحملات الارهابية حيث تعرضت لمجموعة كبيرة من الطلبة – الذين عادوا من جامعات بيروت نتيجة الحملة العسكرية ضد الثورة الفلسطينية في لبنان – الى طولكرم وكانت عمليات الاعتقال في طولكرم قد تمت على فترتين الاولى استهدفت كافة الطلبة الموجودين في طولكرم بصورة مستمرة ممن يدرسون في جامعة بيروت بالانتساب ، الثانية الطلبة الذين حضروا الى طولكرم قبل الخامس عشر من أيار وقد اعتقل جميعهم واتهموا بتزعم شبكة لحركة فتح ، وكان عدد كبير منهم من قرية الشويكة وقد وجهت لهم تهم القاء القنابل على بنك ديسكونت بطولكرم واحراق جزء من مكتب العمل الصهيوني في المدينة .

ويضيف التقرير ان مدينة طولكرم تشهد وبشكل مستمر عمليات توزيع منشورات ثورية تندد بالارهاب الصهيوني وتدعو الجماهير الى الثورة والى مقاومة الاحتلال ويقوم العدو في اليوم التالي بشن حملاته الارهابية ، وقد بلغ عدد المعتقلين في طولكرم حوالي مئة شاب بينهم فتاتين ولا يعرف مكان اعتقالهم ويحظر على اهلهم السؤال عنهم .

ويضيف التقرير ان حملة ارهاب واسعة شنها العدو في قرية الشويكة في اعقاب الانفجار الذي أسفر عن استشهاد ثلاثة من المناضلين، وقد اعتقل العدو ثمانية أشخاص من القرية كما اعتقل عددا من ذوي الشهداء الثلاثة .

ويؤكد التقرير انه على الرغم من حملات الارهاب والتعذيب الجسدي والنفسي فان معنويات ابناء شعبنا المعتقلين مرتفعة ويواجهون التعذيب بايمان وصمود كذلك يعمد العدو خلال تحقيقه مع الطلبة الذين يدرسون في الخارج على اخذ المعلومات عن الثورة ومواقعها وعن بعض عناصرها القياديين ويشير التقرير الى ان العدو يحاول السيطرة على المعتقلين من خلال اغرائهم بمنحهم بعثات دراسية على حسابه .

ثوارنا يشعلون النيران في غابتي بلفور وبيت كيشيت

فجر الثوار الفلسطينيون مساء السبت الماضي عدة عبوات حارقة موقوتة في غابتي بلفور وبيت كيشيت القريبتين من مدينة الناصرة شمالي فلسطين المحتلة واسفر انفجار العبوات عن اندلاع نيران هائلة في المنطقة نتج عنها الحاق اضرار جسيمة في آليات العدو الموجودة في معسكر المدفعية ومعسكر الشرطة العسكرية الواقعين في غابة بلفور ، كما احرق عدد كبير من الابقار الموجودة في حظائر تابعة لمدرسة خاضوري في غابة بيت كيشيت .

وقد صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بالابلاغ العسكري التالي رقم ٧٤٥ :

قام ثوارنا داخل الارض المحتلة بوضع عدة عبوات حارقة موقوتة في أماكن متعددة من غابة بلفور الواقعة على مقربة من كيبوتس جنيفار وكيبوتس سريد جنوب مجدال هعيمك وشمال شرق مطار رامات دافيد الحربي بحوالي اربعة كيلومترات . وتشكل هذه الغابة منطقة عسكرية مغلقة . وبها معسكر ضخم لقوات المدفعية الثقيلة واخر تابع للشرطة العسكرية الصهيونية .

كما قامت نفس المجموعة من ثوارنا بوضع عدة عبوات حارقة موقوتة في أماكن متعددة من حرش بيت كيشيت الواقع شرقي الناصرة بحوالي سبعة كيلومترات وعلى بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من قرية عين ماهل وهو حرش يستعمل للدراسات التجريبية لمدرسة خضوري

الزراعية وفيه حوالي ٢٠٠٠ رأس من البقر وهو محاط باسلاك شائكة .

وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها، الساعة ٦ مساء السبت الماضي ونتج عن ذلك ما يلي :

١ – اندلاع النيران في غابة بلفور بكثافة أتت على ما يزيد على اربعمائة دونم من أشجار الغابة .

٢ – امتدت النيران الى معسكر المدفعية والى معسكر الشرطة العسكرية حيث حاول العدو جاهدا سحب آلياته في كل من المعسكرين الا ان النيران أتت على معظمها كما أتت على منشآت المعسكرين .

٣ – اندلعت النيران كثيفة في حرش بيت كيشيت فاتت على ما يزيد على عشرة الاف شجرة حرشية .

٤ – حاصرت النيران حظائر المواشي الموجودة في داخل الحرش والمنشآت الاخرى التابعة للدراسات التجريبية لمدرسة خضوري.

وقد نفقت معظم المواشي المذكورة وبينها ما يزيد على الفي بقرة .

٥ – ظلت النيران مشتعلة في كل من الغابة والحرش حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ظهر اليوم التالي رغم محاولات العدو المضنية لاطفائها بواسطة طائرات الرش الزراعية والتي القت كميات ضخمة من المواد الكيماوية لاطفاء الحريق .

وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

الشرطة الفرنسية تتراجع استشهاد بوديا كان اغتيالا

تراجعت الشرطة الفرنسية امس عن قولها السابق بأن الشهيد محمد بوديا قتل بانفجار قنبلة كان ينقلها بسيارته وعادت مصادر الشرطة الى القول بان الشهيد – الجزائري الفلسطيني – قد تعرض لعملية اغتيال .

وعقب مصدر مسؤول في دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية على هذا النبأ بقوله :

ليست هذه هي المرة الاولى التي تصدر فيها عن البوليس الفرنسي بيانات مغالطة في حوادث اغتيال المناضلين في الثورة الفلسطينية ، فقد سبق ان زعمت مصادر البوليس الفرنسي ان الشهيد محمود الهمشري قد اصيب بينما كان يقوم بتركيب المتفجرات في بيته ثم ما لبثت ان تكشفت الحقيقة التي لم يستطع احد اخفاءها وهي ان المخابرات الصهيونية كانت هي التي زرعت المتفجرات في بيت الشهيد الهمشري وفجرتها.

اننا نتساءل ونحن نرى نفس الدور يتكرر اذا كانت هناك اصابع للمخابرات الصهيونية تحرك بيانات البوليس الفرنسي ؟؟

من المؤكد ان النبأ الاول هو الذي يسحب نفسه في ذهن الرأي العام .. ومع تقديرنا للتصحيح الذي قام به البوليس الفرنسي سواء في قضية الشهيد الهمشري أو في قضية الشيد بوديا الا ان هذا التصحيح يظل متاخرا .. يحرف النبأ عن مداه ويخفف من ادانة الارهاب الصهيوني .

ثم ،

ان قضية اغتيال الهمشري حتى هذه اللحظات قيدت في دفاتر البوليس الفرنسي ضد مجهولين .

فهل تقيد قضية اغتيال الشهيد بوديا ضد مجهولين كذلك بينما الرأي العام في فرنسا والعالم كله يعلم ان المخابرات الصهيونية في فرنسا هي التي دبرت ونفذت اغتيال الشهيدين ؟

الثورة العربية تفقد الشهيد حماد شهاب

اعلن بيان أصدره مجلس قيادة الثورة العراقي نبأ استشهاد الفريق أول حماد شهاب وزير الدفاع العراقي وضابطين اخرين قتلوا ، في حين اصيب الفريق سعدون غيدان وزير الداخلية بجروح بسيطة . واصدرت القيادتان القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس قيادة الثورة مساء اليوم البيان التالي :

أيها الشعب الكريم .. في ٣٠ – ٦ – ٧٣ قام ناظم كزار مدير الامن العام باستدراج كل من وزير الدفاع والداخلية وعدد من المسؤولين والضباط الى دعوة طعام .. وهناك دبر لهم أمرا معينا وقام عدد من المتعاونين معه بالقاء القبض عليهم واعتقالهم .

وعندما افتضح أمره وزمرته حاول الهرب باتجاه زربوطية نحو الحدود العراقية الايرانية مصطحبا معه السيدين الوزيرين وبقية المعتقلين وقد لاحقتهم اجهزة السلطة وجماهير الشعب وتمكنت من القاء القبض عليه وعلى جميع أفراد زمرته .

وقبل ان يلقى القبض عليهم وعندما شعروا ان أجهزة السلطة وجماهير الشعب تضيق الخناق عليهم قاموا باطلاق النار على الشهيد الفريق أول حماد شهاب عضو مجس قيادة الثورة ووزير الدفاع وأردوه قتيلا ..

كما اصيب الفريق سعدون غيدان عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية بجروح بسيطة واستشهد اثناء المطاردة كل من الملازم سليمان منشد وملازم الشرطة نهاد أحمد الدليمي .

يا جماهير شعبنا الابي ان هذا العمل الاجرامي الذي ارتكبته هذه الزمرة الخائنة يأتي بوقت تتوجه قوى شعبنا الوطنية والتقدمية لتوحيد صفوفها وارساء علاقات التعاون على اسس وطيدة كما يأتي بوقت يعيش فيه شعبنا أعراس تموز وأفراح انتصاراته بعد معركة التأميم وتتوجه سلطة الثورة بقيادة حزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي الى وضع موارد البلاد في خدمة قضايا الدفاع الوطني وحاجات التنمية الاقتصادية وحاجات الجماهير من أجل تمتعها باستقرار وسلام دائمين .

وولد اللواء حماد شهاب عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الدفاع العراقي عام ١٩٢٢ في تكريت .

وبعد ثورة تموز ١٩٦٨ شارك حماد شهاب بدور نشط وعين عضوا في مجلس قيادة الثورة وكان حماد شهاب رئيسا لهيئة اركان الحرب ثم عهد اليه بمنصب وزير الدفاع في التعديل الوزاري عام ١٩٧٠ وبهذه الصفة قام حماد شهاب بزيارة رسمية للاتحاد السوفياتي مرتين خلال العام الماضي .

وقد الغى راديو بغداد برامجه العادية واقتصر على اذاعة ايات من القرآن الكريم منذ اذاعة نبأ اغتيال اللواء حماد شهاب .

ان « فلسطين الثورة » التي فجعت بهذه الكارثة القومية بفقدان واحد من ابرز رجالات العرب الذين وقفوا دائما الى جانب الثورة الفلسطينية ، لتتوجه الى العراق الشقيق حزبا وحكومة وشعبا والى المناضلين العرب في كل مكان والى الثوار الفلسطينيين بأحر التعازي وآثقة بأن خسارة رجل على عظمته ودوره ، لا يمكن أن تحد من مسيرة العراق ودوره الطليعي في النضال العربي من اجل الحرية والوحدة والتقدم .

أحكام بالسجن على ٤ فدائيين

الفدائيون معتقلون منذ حوادث أيار في بيروت !!

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة في بيروت بتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٧٣ برئاسة العميد توفيق جلبوط ، احكاما بالحبس تتراوح بين شهر وأربعة اشهر ، على أربعة فدائيين اعتقلوا خلال احداث ايار الماضي . لحيازتهم اسلحة رشاشة !

واعتبرت المحكمة (أفعال) الفدائيين : حسين محمد مطر ، حسين توفيق حمدان ، وعصام محمد علي ، واسماعيل يوسف الخطيب ، من نوع نقل أسلحة حربية وذخيرة وهو جنحة عادية وقضت بحبس حسين مطر واسماعيل الخطيب مدة أربعة أشهر بعد التخفيف ، وبحبس عصام علي مدة ٣ أشهر ، وحسين حمدان مدة ٣ اشهر وانزالها تخفيفا الى شهر واحد بسبب صغر سنه .

كما برأت المحكمة حسن محمد ابو نوفل ، الذي كان يقود السيارة التي اعتقل فيها الفدائيون في ٤ – ٥ – ٧٣ في منصورية المتن . وكان حسن أبو نوفل قد أبلغ المحكمة انه كان ينقل جريحا بسيارته هو اسماعيل الخطيب ، عندما استوقفه الفدائيون وصعدوا معه ليجلبوا طعاما .

وايد الفدائيون اقوال السائق ونفوا نقلهم السلاح .

جوزيف الون

مقتل نائب الملحق العسكري الصهيوني في واشنطن رميا بالرصاص

قتل ليلة ٣٠–٦ رميا بالرصاص مساعد الملحق العسكري الصهيوني لشؤون الجو والبحر في السفارة الاسرائيلية في واشنطن في حديقة منزله في طريق عودته من حفلة كان يحضرها مع زوجته .

وقد اطلقت النار على الكولونيل يوسف آلون بعد نزول زوجته من السيارة وتوجهها الى المنزل .

وتقوم سلطات الامن الامريكية بالتحقيق بالحادث ، وقالت ان ثلاث رصاصات أصابت مساعد الملحق العسكري الصهيوني اصابات قاتلة .

هذا وقد قام الرئيس نيكسون بنقل تعازيه الى السفير الاسرائيلي لدى سماعه النبأ وكلفه بنقل تعازيه الى عائلة آلون وحكومة « اسرائيل » ، ويتوقع وصول جثمان الكولونيل آلون الى فلسطين المحتلة اليوم بطريق الجو .

من ناحية اخرى ابلغ موشي دايان اليوم مجلس وزراء العدو بالنبأ . وقال راديو لندن ان يوسف آلون (البالغ ٤٤ سنة) عمل قائدا السلاح الجوي الاسرائيلي فترة معينة . واشترك في قتال العرب في أعوام ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، وانه عمل ثلاث سنوات في تل ابيب .

مسيرة جماهيرية في باريس بوداع الشهيد بوديا

صدر في جريدة اللوموند الفرنسية يوم السبت ٣٠ حزيران نداء لصالح القضية الفلسطينية ، ينعي فيه استشهاد محمد بوديا وينادي للتجمع امام المسجد الاسلامي يوم السبت ٣٠ حزيران الساعة الثالثة بعد الظهر تحية لروح الشهيد واحتجاجا على الجريمة ، ولقد تجمع عدد كبير من العرب والشخصيات الفرنسية رغم قلة مدة التحضير وأدوا صلاة الغائب على روح الشهيد ثم انطلقت المسيرة صامتة من المسجد الى جانب كلية العلوم ، شارع سانينار .

المناضل الشهيد
محمد بوديا

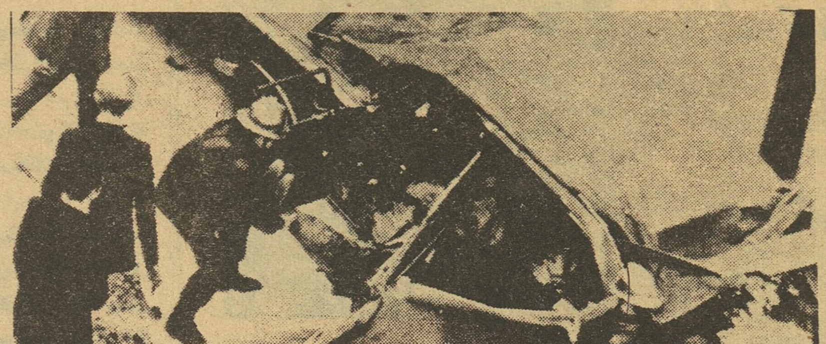

رجال الاسعاف
يخرجون جثمان الشهيد
من سيارته
التي دمرها الانفجار في باريس

من أوراس الى الكرمل .. الثورة مستمرة

سلام على مقاتلنا الشهيد محمد بوديا

● لم تكن الثورة الفلسطينية ، عبر كل مراحلها ، ثورة مغلقة ، لم تكن ثورة معزولة ، عن حركة التحرر الوطني العربي ، وعن حركة التحرير العالمية . فلقد كان دائما للثورة الفلسطينية ، وجهها العربي ، ووجهها العالمي .

كانت الثورة الفلسطينية وما تزال ، ذلك النهر ، الذي تنضم اليه روافد من مقاتلي الثورات الاخرى ، ومن الجانب الاخر ، كانت الثورة الفلسطينية تقوم بتقديم سواعد مقاتليها ، اينما ارتفعت في العالم ، راية لثورة ، او **انتفاضة** مسلحة من أجل الحرية والاستقلال ، وضد القهر والقمع .

حين دارت المعارك الطاحنة في اسبانيا بين الفاشيين والجمهوريين ، كان هناك **مناضلون فلسطينيون** انضموا ببنادقهم عام ١٩٣٣ ، الى صفوف الثوار الاسبان ، وتحت راية الجمهورية الاسبانية ، **سقط المقاتل الفلسطيني محمود المغربي،** ودفن في غرناطة .

ولا يزال اسم **المناضل الفلسطيني « انطوان داوود »** من بيت لحم ، يلمع في ملف الثورة الكوبية التي انضم انطوان داوود الى صفوفها ، وقاتل في خنادقها تحت راية **كاسترو وجيفارا .**

وفي الوجه المقابل ، انحدر والبندقية فوق كتفه من اللاذقية **شهيدنا الكبير الشيخ عز الدين القسام ،** وتحت رايته تجمع مقاتلون من مختلف اجزاء الوطن العربي ، وكان وجه الثورة العربية عام ١٩٣٣ أحد القسمات الرئيسية في وجه الثورة الفلسطينية .

وعلى هذا الطريق الطويل ، يسقط الان وتحت راية الثورة الفلسطينية ، المقاتل الجزائري محمد بوديا يسقط وفي يده حفنة من تراب فلسطين ، وفي فمه زنبقة من شاطىء غزة ، وزهرة من جبل القسطل ، يسقط وقد احتضن بذراعيه فلسطين ، جبالا وسهولا وشوارع وقرى ومدنا — يسقط وقد احتضنها ارضا وسماء .

ان المقاتل الشهيد **محمد بوديا** ، نموذج للمقاتل العربي في صفوف الثورة الفلسطينية ، وهذا الوجه الثوري ، هو **بطاقة الثورة الفلسطينية ، التي تقدمها للجماهير العربية** على ان الثورة الفلسطينية ، هي ثورة الجماهير العربية ، **ثورة كل المضطهدين والمقموعين وكتيبة صدامهم الامامية** ، ضد الامبريالية والرجعية العربية معا .

ان الدم الذي تفجر من شريان **محمد بوديا** وسال فوق ارض فرنسا ، ليؤكد من جديد الوجه العالمي الاممي لمقاتلي الثورة الفلسطينية ، وعلى ان النضال المشترك بين كل المقاتلين في فرنسا وفي اوروبا ، في أميركا اللاتينية وفي افريقيا واسيا ، وفي كل القارات، وبين الثورة الفلسطينية ، هو **نضال المصير المشترك ، نضال الرغيف المشترك الذي يتقاسمه المقاتلون في خنادقهم** — ، من أجل ان يعجنوا رغيف المستقبل ، من سنابل قمح اوطانهم .

● ● ●

ان التاريخ لا يعيد نفسه ولا يكرر احداثه ، ولكن عبر مراحل التاريخ يعيد الابطال الذين يصنعون ثورات اوطانهم ، ونضالات شعوبهم ، يعيد هؤلاء الابطال ، دورهم التاريخي وموقفهم ضد اعداء شعوبهم وجلادي اوطانهم .

● ● ●

سلام على **محمد بوديا** ، سلام على **الوجه الجزائري الفلسطيني** البطل ، سلام على شهيدنا الذي اغتالته المخابرات المركزية الاميركية — الاسرائيلية .

وستواصل الثورة مسيرتها ، ومن الشرايين المفتوحة ، تتفتح براعم ازهار جديدة ، للثورة الفلسطينية الدائمة العطاء والدائمة التفتح .

منظمة التحرير تنعي الشهيد بوديا

أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانا يوم ٢٩ — ٦ — ٧٣ نعت فيه الشهيد محمد بوديا الذي اغتالته المخابرات الصهيونية يوم أمس ٢٨ — ٦ هذا نصه :

تنعي الثورة الفلسطينية الى الامة العربية والمناضلين الثوريين في العالم ، احد كوادرها العاملين في صفوفها ، الشهيد البطل محمد بوديا الجزائري الجنسية . الذي اغتالته القوى الصهيونية الاثيمة بعملية غادرة في باريس يوم ٢٨ — ٦ — ٧٣ بوضع عبوة ناسفة في سيارته انفجرت بمجرد دخوله فيها .

ولد الشهيد البطل في الجزائر سنة ١٩٣١ ، وكان احد المسؤولين عن تنظيم جبهة التحرير الوطني في فرنسا اثناء الثورة الجزائرية . اعتقل في فرنسا لمدة طويلة حيث كان محكوما بالاعدام ثم عاد الى الجزائر بعد الافراج عنه عقب انتصار الثورة الجزائرية حيث عمل في الصحافة ثم عين مديرا للمسرح الوطني في الجزائر . وبعد ذلك عاد الى فرنسا حيث عمل مديرا « لمسرح غرب باريس » حيث التحق اثناء ذلك بحركة « فتح » وعمل في صفوف الثورة الفلسطينية مقاتلا ومناضلا في كل ميدان من ميادين النضال فيها .

والثورة الفلسطينية اذ تودع الشهيد البطل محمد بوديا ، انما تودع رجلا مناضلا ، وتعاهد روحه الطاهرة الزكية ان دماءه لن تذهب هدرا . وان شعلة الثورة يذكيها الابطال بدمائهم وارواحهم ستظل وهاجة وقوية حتى التحرير والنصر .

عهدنا يا شهيدنا البطل ، وعهدا لكل الاحرار في امتنا العربية وكل الشرفاء في العالم اجمع ان تستمر المسيرة النضالية ضد قوى البغي والعدوان ضد الامبريالية والصهيونية وضد المؤامرات التي تحاك للمناضلين والابطال والشرفاء .

وانها لثورة حتى النصر

الشهيد في سطور

- ●● ولد في الجزائر سنة ١٩٣١
- ●● احد المسؤولين عن تنظيم جبهة التحرير الوطني الجزائرية خلال الثورة الجزائرية
- ●● سجن في فرنسا عام ١٩٥٩ وبقي في السجن حتى الاستقلال حيث كان محكوما بالاعدام .
- ●● عاد الى الجزائر بعد الافراج عنه عقب انتصار الثورة الجزائرية حيث عمل في الصحافة
- ●● عين مديرا للمسرح الوطني في الجزائر
- ●● في عام ١٩٦٥ غادر الجزائر متوجها الى فرنسا حيث عمل مديرا « لمسرح غرب باريس »
- ●● التحق في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وعمل في صفوف الثورة الفلسطينية مقاتلا ومناضلا في كل ميدان من ميادين النضال فيها .
- ●● متزوج وله ثلاثة اطفال .

الشخصيات الفرنسية تندد بجريمة اغتيال بوديا

اثار اغتيال الشهيد بوديا استنكارا واسعا في فرنسا حيث نددت الشخصيات الفرنسية بالجريمة الصهيونية

وقد اصدرت هذه الشخصيات بيانا في العاصمة الفرنسية هذا نصه :

« ان المجموعة التي اصدرت النداء لتاييد الفلسطينيين تندد بهذه الجريمة الجديدة بعد اغتيال كل من محمود الهمشري وباسل القبيسي .. كما تلاحظ العدد المتزايد من هؤلاء الذين يقومون بتنفيذ الجرائم فوق الارض الفرنسية .. .

اننا نندد بالارهاب الصهيوني والذين يقومون به ، فهم يختارون ضحاياهم ويعتدون ويتطاولون على القوانين والعدالة في البلدان التي ينفذون فيها عملياتهم حيث يجدون دعما وتاييدا من جانب بعض الشخصيات العليا ... »

بين خلق الحقائق المادية في الأرض المحتلة والتحرك السياسي العربي

علينا أن لا ندفن رؤوسنا في الرمال

رغم ان التعبير الذي يقول يجب ان لا ندفن رؤوسنا بالرمال هو تعبير قديم الا انه قد يكون التعبير الوحيد الذي ينطبق على حال الأنظمة العربية مع العدو الصهيوني . فالدول العربية تذهب الى مجلس الامن .. تطالب بتطبيق قرار ٢٤٢ لعام ٦٧ ... تنشد بنشاطها السياسي انسحاب العدو من الاراضي التي احتلها بعد عام ١٩٦٧ ... تذهب الى أبعد من ذلك ، تطالب بحقوق الشعب الفلسطيني !! تؤكد ان هذه الحقوق هي ما ينبغي ان تدار من حوله المناقشات في المحافل الدولية ...

ثمة مسألتان تدفعانا الى قول ما قدمناه من انه ينبغي ان لا ندفن رؤوسنا بالرمال ...

المسألة الاولى : ان النشاط السياسي مهما بلغت كمية نجاحه يظل نشاطا مفرغا من اي مضمون عملي **لا يحمل اكثر من مجرد العطف او التأييد** الذي لا يدفع الى القضية بشيء يستحق الاعتماد عليه .

ان النشاط السياسي بدون ان نخطو فوق ارض الانتصار العسكري الصلبة ومهما بلغ حجم هذا النشاط يظل نشاطا **قاصر الفعالية** عاجزا عن ان يحدث اثره او تأثيره . من هنا فان هذه المسألة مسألة النشاط السياسي تطرح اولا وقبل كل شيء خلق القوة العسكرية الجماهيرية والنظامية القادرة على اعطاء النشاط السياسي مضمونة الفاعل والفعال.

المسألة الثانية التي ترسخت هي اننا ينبغي قبل ان ننظر الى مدى ما يمكن ان يمنحنا اياه تحرك الانظمة السياسي داخل الامم المتحدة أو حتى خارجها ... ينبغي ان ننظر الى العدو نظرة جدية ... نظرة تفحص ماذا يريد ، كيف يتصرف ، الى اي مدى يزمع أن يصل ، ثم ما هي الخطوات التي قطعها على طريق ممارسة احتلاله للارض ، فهذه كلها مؤشرات على الاجابة عن السؤال التالي :

هل يستطيع الواقع العربي ومن خلال التحرك السياسي وحده (مع تسجيل موقفنا الثابت من هذا التحرك) الوصول الى انسحاب العدو من فوق الاراضي التي احتلها وأقام عليها كيانا استيطانيا ما يزال يمتد وينمو ويهدد كل الارض العربية ؟

ويقينا فان عشرات الملاحظات والحقائق تبدو لنا ونحن نمضي مع الاجابة عن الاسئلة السابقة ولكننا لن نفصل في هذه الاجابات وانما نعرض لها فقط من خلال قضية واحدة هي التي دفعتنا الى القول انه يجب على الانظمة العربية الا تدفن رأسها في الرمال !!

فالعدو على امتداد احتلاله الذي تمثل في اسلوب قضم الارض على مراحل منذ عام ١٩٤٨ وحتى الان يعمل في كل مرة يحقق فيها احتلالا على تكريس نفسه فوق هذه الارض يحدث في الارض تغييرات جغرافية واقتصادية وبشرية ... يقيم فوق الارض مستوطنات ويدفع اليها بالمستوطنين الذين تضمهم مستوطنات « الناحال » العسكرية ويقيم مجتمعات صهيونية جديدة ...

والسؤال الذي يريد من حول هذا بحدة :

كيف يمكن ان نجبر العدو على الانسحاب وهو يدفع بآلاف ملايين الليرات الى الارض التي يحتلها بهدف احداث تغييرات أساسية في هذه الارض ؟!!

بل **كيف يمكن** ان نرغم العدو على التخلي عما احتل من ارض وهو قد دفع الى الارض بعشرات ومئات الالاف من المستوطنين بهدف الاقامة الدائمة فوق هذه الارض ؟!!

القدس مثل واضح على التغيير والاستيطان والاستيلاء على الارض وتبديل المعالم ...

الهضبة السورية مثل اخر على اقامة المستوطنات والمستعمرات والقرى والمزارع والمصانع ..

والضفة الغربية منطقة الخليل منها ونابلس ومناطق الاغوار مثل ثالث انتشرت عبرها عشرات المستوطنات والمصانع الصهيونية وتم اسكان عشرات الالاف فيها ...

سيناء الصحراء مثل رابع امتدت اليها يد التغيير الصهيونية لتحدث فيها المستعمرات الجديدة ولتقيم فيها الاستثمارات والمناجم وآبار البترول ...

ثم ،

واذا قلنا ان كل ذلك قد حدث في الفترة الماضية وان الاضافة اليه والامعان فيه يحدث بشكل بطيء ... فان ما يجري الان في شرم الشيخ ربما كان مثالا أكثر حدة خاصة والامم المتحدة ومجلس الامن وغيرهما من المنظمات الدولية ما يزال موضوع قرار رقم ٢٤٢ لعام ٦٧ امامها بحث قبل أيام وما يزال مطروحا على مائدة البحث أمامها بعد أيام ...

في شرم الشيخ يجري الان تغيير شامل ...

فتقاريرنا من الداخل تؤكد ان آلاف المساكن قد تم انجازها في منطقة شرم الشيخ وان آلاف المستوطنين قد تم اسكانهم في هذه المنطقة ...

ثم تأتي الاخبار على لسان قادة العدو لتؤكد ان مطارا دوليا تم انشاؤه في شرم الشيخ وان بلدة اسمها اوفيرا قد تم بناؤها لتستوعب ألف عائلة في هذا العام وليصل عدد العائلات فيها عام ١٩٨٥ الى أربعة آلاف عائلة.

ماذا يمكن ان نتصور بعد أو يجري في تصور الانظمة العربية مما يكون مقبولا معه ان ندفن رؤوسنا بالرمال ؟!!

انها الحقائق الثابتة يخلقها العدو يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة ... فهل السياسة هي السبيل للاطاحة بهذه الحقائق التي تهدد مصير وحضارة الامة العربية كلها ؟!

لا نريد ان نقسو كثيرا ولكننا نريد ان نقول بوضوح ان القوة وحدها وان الانتصار العسكري وحده هو الذي يجعل للتحرك السياسي معناه ومغزاه ويحمله اثره الذي يحقق امال الجماهير ...

ففيتنام التي دفعت اعمار فيتنام كاملا ثمنا لان تحرز الانتصارات المتوالية التي أوصلتها الى مشارف النصر الكبير على اعتى دولة امبريالية هي الولايات المتحدة الامريكية تستطيع أن تقف الان لتحقق سياسيا ما يطمح اليه الشعب الفيتنامي بعد أن حققت عسكريا النصر بارادة الشعب الفيتنامي ..

ان فيتنام انتصرت سياسيا لانها تقف على قمة الانتصار العسكري وليس العكس ...

بل ان **فيتنام** فاوضت سياسيا وتشددت في كل ما تطلب ولم تتنازل عن ارادة وآمال الشعب الفيتنامي لانها كانت تقف في مركز القوة العسكرية التي حققتها عبر حرب الشعب طويلة الامد والتي شارك فيها الاطفال والشيوخ جنبا الى جنب مع الشباب الفيتنامي المناضل ...

ان « اسرائيل » التي استوطنت ارض فلسطين واستوطنت الاراضي العربية الاخرى التي احتلتها عام ١٩٦٧ تخلق اليوم فوق هذه الاراضي حقائق جديدة ...

ولن يزيل هذه الحقائق نواحنا أو عويلنا أو ذهابنا الى الامم المتحدة ..

لن يزيلها التحرك السياسي وحده مهما بلغ حجمه وتزايدت كثافته ...

وانما تزيلها القوة العسكرية ... وليست أية قوة عسكرية ...

انها قوة الجماهير المسلحة المدربة المعبأة المنظمة على طريق حرب تحرير شعبية طويلة الامد يمضي فيها انسان الجماهير المسلح جنبا الى جنب مع القوات النظامية المسلحة .

ان ما يجري الان في شرم الشيخ وفي بلدة اوفيرا بالتحديد وما انطلق على لسان قادة العدو من انه سوف يكون للعدو في قرية اوفيرا عام ١٩٨٥ اربعة آلاف عائلة انما يشير وبالدليل العملي على ان العدو يسعى لحقائق أبدية ثابتة يخلقها فوق الارض المحتلة ويتمترس من خلفها ليمضي في توسعه واحتلال أراض عربية جديدة ..

ولم ترد عبارة عام ١٩٨٥ على لسان قادة العدو عبثا ...

فهم يخططون للمدى الاوسع والابعد والاشمل ... وينفذون ما يخططون ...

وأمام الانظمة العربية وأمام الجماهير ان تعي هذه الحقيقة لتواجهها بما ينبغي ان تواجه به ...

ولا ...

ينبغي ان نظل ندفن رؤوسنا في الرمال بعد ان دفناها طويلا ...

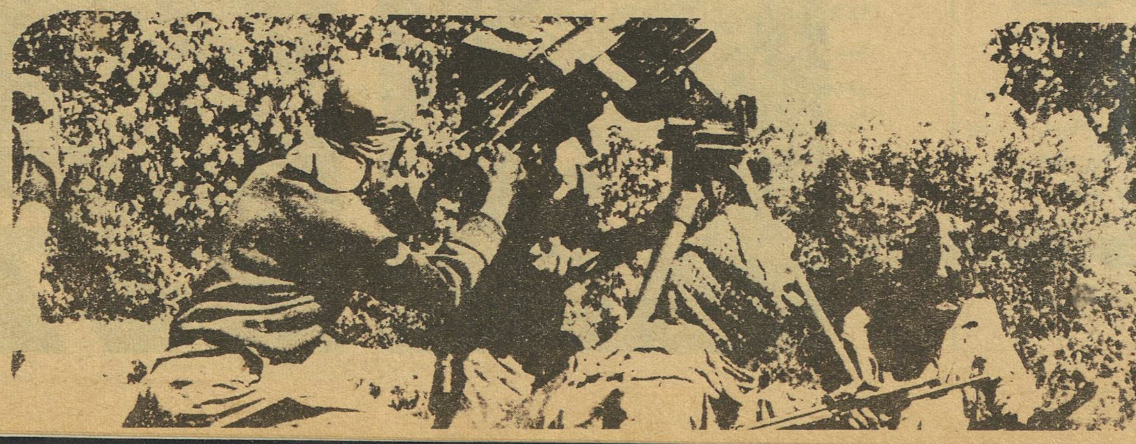

حلف المصالح .. والعداء لحركات التحرر

ملامح وجه واحد ...

التوبة الملكية - الرفاعية .. ورحلة "نوشهرا"

وخطوات التمهيد لميلاد حلف حماية المصالح الأميركية في المنطقة

مايجري الآن أخطر بكثير من مؤامرة حلف بغداد

حسين .. وراء كل تآمر

الرفاعي .. « الانفتاح » من جديد !

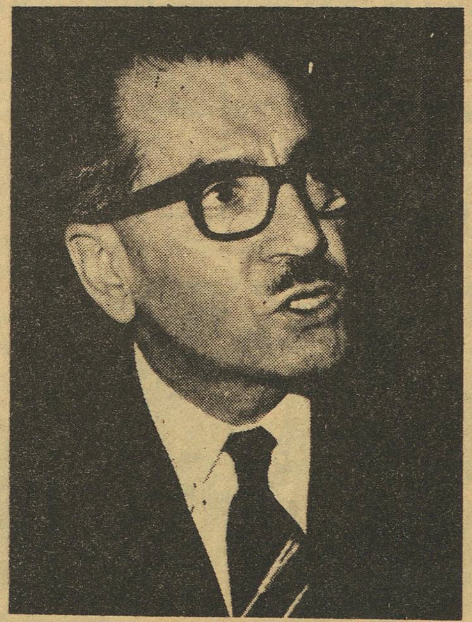

بعد يومين فقط من انتهاء زيارة عباس هويدا رئيس وزراء ايران الى الاردن ، كان الملك يصل الى طهران لينتقل والشاه الى المنتجع البحري في نوشهرا ، فيما وصف بانها زيارة خاصة ... يزيد من هدوئها القرار الاميركي الذي اتخذ بنفس اليوم بمنح نظام الملك مساعدة سنوية قدرها خمسة وستون مليون دولار !

وزيارة هويدا لعمان ثم انتقال الملك شخصيا الى طهران ليست علامات التحرك الوحيدة التي شهدتها العلاقات الاردنية الايرانية من جهة .. وشهدتها ايران بالذات من جهة اخرى ..

فخلال الاشهر الماضية :

● شهدت طهران واحدا من أخطر المؤتمرات التي عقدتها المخابرات المركزية الاميركية في المنطقة ، حيث كانت المادة الاولى على جدول الاعمال : كيف يمكن تصفية الثورة الفلسطينية .

● ثم تعيين هيلمز الرئيس السابق للمخابرات الاميركية سفيرا في ايران ، ليتولى قيادة اعمال التجسس والتخريب ضد الحركات الثورية في المنطقة ، ولتتحول طهران الى القاعدة الاساسية في هذا المجال .

● اعلنت طهران عن صفقات تسلح هائلة .. قيل انها ستحول ايران لا الى اقوى دولة في المنطقة فحسب ، بل الى واحدة من اقوى دول العالم .. !

● القت ايران بثقل اكبر في منطقة الخليج العربي .. وتدفق المزيد من مستشاريها الى حكم قابوس لمساعدته في محاولاته اليائسة لقمع ثورة ظفار الباسلة ، والتي وصلت الان الى مرحلة الاعدامات العلنية بالجملة كما حدث قبل اسبوعين .. عندما ارتفعت فوق رؤوس الجلادين اقدام عشرة من ابطال الثورة ..

● انكشفت مخططات ايرانية لاحتلال المزيد من الجزر العربية في الخليج العربي بعد ان نسيت الانظمة العربية موضوع الجزر الثلاث طمب الكبرى وطمب الصغرى وابو موسى .. ولم تحررها المظاهرات !

وتقول التقارير المتسربة عن مؤتمر طهران ان المؤتمر وافق على ان تقوم ايران بهذا الاحتلال «للتمكن من القيام بدورها في المحافظة على منابع النفط العربية .. خاصة بعد تاميم النفط العراقي وما يحمله ذلك من تهديد مباشر لكل منابع النفط العربية »

●● وفي الوقت نفسه واصلت اجهزة القمع الايرانية التصدي للثوار الايرانيين . وتمكنت خلال الايام الاخيرة من اغتيال رضا رضائي احد ابرز المناضلين الايرانيين الذين جسدوا روعة التلاحم بين الثورة الفلسطينية والثورة العالمية عندما نشأ في ايران مناضلا ثم قاتل في خندق الثورة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني وضد الرجعية الاردنية قبل ان يعود الى خندق النضال في ايران وقد تزود بالتجربة الثورية الممارسة ..

●●● هذه التحركات الايرانية والاردنية الايرانية تقع كلها ضمن خطة الامبريالية الاميركية اقامة حلف غير مقدس جديد في المنطقة يتولى فيه الاردن مهمة التصدي المستمر للنضال الفلسطيني باعتباره رأس حربة الرفض في المنطقة وتتولى ايران مهمة السيطرة على الخليج وضمان النفوذ الاستعماري فيها ، ويتعاون الاردن وايران على قمع الحركات الثورية في المنطقة كلها .. ومن الكلام المعاد ان نكرر المخططات الايرانية في منطقة الخليج العربي ومسعاها المستمر لخلق اسرائيل اخرى في المنطقة سواء عبر حملات الهجرة الايرانية الزاحفة نحو الخليج او عبر الاحتلال المباشر ...

ومن الكلام المعاد ايضا ان نكرر دور ايران في دعم الوجود الاسرائيلي في فلسطين سواء اكان ذلك بالنفط المتدفق على «اسرائيل» .. او عبر المخططات المشتركة ضد الامة العربية .. بالتنسيق المشترك بين المخابرات الايرانية والاسرائيلية في المنطقة والتي دخلت المخابرات الاردنية بعد احداث ايلول طرفا مباشرا فيه ..

●● ان اقامة هذا الحلف يبدو في هذه المرحلة مهمة مركزية تسعى اليها الامبريالية الاميركية ضمن مخططات تطويع المنطقة وضمان سيطرتها المطلقة عليها ..

والضجة حول ازمة الطاقة والتهديدات الاميركية باحتلال مصادر النفط غير بعيدة عن ذلك .

ومن خلال العودة الى جدول محادثات عباس هويدا في عمان يمكن استشراف المزيد من ملامح هذا المخطط .

مراسل وكالة الانباء الفلسطينية ((وفا)) في عمان تمكن من الحصول على النقاط الرئيسية لجدول الاعمال هذا، وهو يتضمن المسائل الرئيسية التالية :

١ – مناقشة نتائج اجتماع حلف السنتو ووضع المقررات التي اتخذها موضع التنفيذ ..

٢ – متابعة البحث والعمل المشترك للاعلان عن حلف اردني ايراني يكون مفتوحا لدول اخرى .

ولعل خلوة الملك بالشاه على ساحل المنتجع البحري في ((نوشهرا)) توفر لهما جوا هادئا لوضع تفاصيل هذا الحلف !

٣ – تطوير التنسيق والتعاون بين اجهزة البلدين لضرب حركات التحرر في منطقة الخليج العربي خاصة ضد ثورة ظفار حيث يقاتل مرتزقة نظام الملك مع مرتزقة شاه ايران جنبا الى جنب مع قوات العملاء .

٤ – تعزيز التعاون العسكري على كافة المستويات .

٥ – مساهمة ايران في مؤامرة توطين اللاجئين في مناطق الاغوار والذي تشترك فيه شركات ومؤسسات امريكية وبريطانية والمانية غربية .. والتي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية عن طريق تصفية المخيمات وابعاد اشعاعاتها الثورية عن المدن ! !

ويضيف تقرير مراسل ((وفا)) في عمان انه الى جانب هذه القضايا ، فقد تم التركيز خلال المحادثات والتي شارك فيها عدد من رجال المخابرات وضباط الجيش الايرانيين على ضرورة تعزيز التعاون بين اجهزة الاستخبارات والتجسس لكل من ايران والاردن في بيروت على اساس ان لبنان ساحة عمل مشتركة للجانبين ..

ودار البحث حول الدور الذي يلعبه منصور قدر السفير الايراني الجديد في بيروت في هذا المجال . ومنصور قدر هو واحد من اخطر رجال المخابرات الايرانيين .. يقال ان من مهماته الرئيسية محاولة تفجير المزيد من الصراعات الطائفية في لبنان وعلى

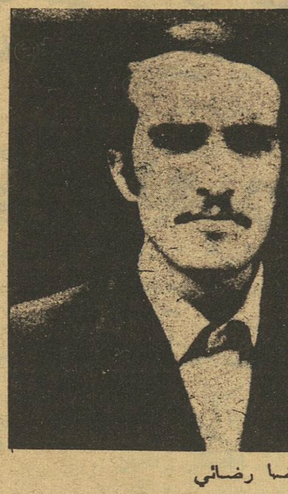

الشهيد رضا رضائي

جسد روعة التلاحم مع الثورة العالمية

الاخص في منطقة الجنوب حيث تنشط ايران في اقامة مشاريع معينة !! ..

●● ولعل هذه النقاط من الخطورة بحيث يصبح السكوت عليها وعدم مواجهتها نوعا من المشاركة العملية فيها ..

ان ما يجري الان هو اخطر بكثير من مؤامرة حلف بغداد ، خاصة وان قدرة التصدي العربي لمثل هذه الاحلاف تختلف الان عما كانت عليه عام ١٩٥٥ .

هذه قضية

وهناك قضية اخرى قد تبدو في ظاهرها منفصلة ولكنها في الحقيقة ذاتي مكملة للقضية الاولى ، اذا ما عرفنا طبيعة نظام الملك ولم ننس تاريخه .. هي قضية الانفتاح العربي والذي يقوم السيد عبد المنعم الرفاعي الان بالدور الرئيسي فيه منذ انتولى ابن شقيقه زيد الفاعي رئاسة الوزارة في الاردن .. هذا الدور الاخذ في التصاعد والذي عبرت عنه الزيارات التي قام وسيقوم بها عبد المنعم الرفاعي لعدد من الاقطار العربية تحت شعار حشد الجهود العربية ورص الصفوف ! !

هذا الشعار الذي عرفه شعبنا جيدا كمقدمة لكل مؤامرة ملكية ضد الحركة الوطنية الاردنية الفلسطينية وضد الحركة الوطنية العربية ككل .. فرسالة رمضان الشهيرة ودعوتها لتناسي الخلافات لمواجهة العدو المشترك كان مقدمة لا لزواج حسين من طوني جاردنر فقط وانما ايضا لضرب الوحدة المصرية السورية ..

والامثلة على التوبات الملكية لا تكاد تحصى .. !

محاولة اخرى لاسكات الانظمة العربية عن المرحلة القادمة من مخططات الملك ضد المنطقة ، والتي يبدو ان ايران تلعب دورا اساسيا فيها .. !

من هذا المنطلق يجب ان تنظر الجماهير العربية الى زيارة الرفاعي وجولاته . والى كل ما يقال عن امكانية فتح صفحة بيضاء جديدة مع نظام الملك .. فهل بقي في تاريخ الملك صفحة بيضاء واحدة ؟ !

عندما أقيل اللوزي وجيء بالرفاعي قيل ان مهمته الرئيسية هي فك طوق العزلة عن الاردن ، وهو لذلك سيعمل على تحسين العلاقات مع الدول العربية وسيعمل على تحقيق انفراج داخلي، تمثل في الغاء تصاريح السفر ثم باشاعات العفو العام التي تحولت الان الى لجان العفو تدور على السجون تحاول ان تبتز من صمود ثوارنا .. وانخدع البعض وتطوعت بعض الصحف للتبشير بامكانية توبة الملك .. !

ولكن هذه الصحف اياها لم تجهد نفسها عناء السؤال : لماذا ؟

ولكن الملك اجاب على ذلك بنفسه في منتجع نوشهرا .. بعد ان اجاب عليها عباس هويدا في ايران .. وبعد ان سبقهما الى ذلك نيكسون بقراره محاولة تصفية الثورة الفلسطينية ..

ذلك هو المخطط ..

وجه اخر من المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية وضد الحركة الوطنية العربية التي تمثلها الان القوى الرافضة لمشاريع الاستسلام والانهزام ..

وتضاريس هذا الوجه تحمل صورة الملك في نوشهرا .. كما تحمل صورة عبدالمنعم الرفاعي وهو يتنقل من عاصمة الى اخرى ..

فهل تتنبه الانظمة العربية لمؤامرة الملك .. وهل تقرأ ما وراء ابتسامته الجديدة لها ؟ !

■ ■ ■

ضمن لعبة اعادة ترتيب أوضاع توازن القوى في نظام الملك بما يضمن سيطرته المطلقة أقدم الملك خلال الفترة الاخيرة على احالة عدد من الضباط على التقاعد .

● اللواء قاسم المعايطة نائب القائد العام احيل على التقاعد بعد ان استرضاه الملك بثلاثين ألف دينار وسيارة .. ووعد بتعيينه عضوا في مجلس الاعيان !

● احيل على التقاعد ايضا : الزعيم سالم نجادات والزعيم عبد الله صايل والزعيم محمد العمادي والزعيم احمد عريقات والزعيم صالح أبو الفهود والزعيم احمد الكياد والزعيم عبدالحليم الدباس والعقيد طه الشمايلة ..

● وفي نفس الوقت تم ترفيع غازي عربيات الى رتبة لواء وعين قائدا للفرقة الثانية ..

● صحيفة ((الشعب)) التي تصدر في القدس المحتلة قالت ان اعتقالات واسعة تجري الان في صفوف ضباط الملك من مختلف الاسلحة ، وان العدد قد وصل الى الاربعين !

الاعتقالات ، كما تقول الشعب ، جاءت عقب صدور الامر اليومي للملك والذي اعلن فيه ان الاردن لن يفكر بخوض اي حرب ضد اسرائيل .. حتى لو حارب كل العرب !

معركة صمود في سجون الملك ... في مقابل ((لجان العفو)) الثوار يشكلون لجانا لفضح المؤامرة

في مواجهة لجان العفو التي شكلها الملك لتزور المعتقلات محاولة اقناع ثوارنا باعلان ولائهم للملك كثمن لاطلاق سراحهم . شكل الثوار لجانا للتوعية تفضح مخطط الملك وتقف في وجه عملية الابتزاز هذه .

وكشفت التقارير الواردة لوكالة الانباء الفلسطينية من عمان النقاب عن مخططات الاستفزاز التي يتعرض لها المناضلون في معتقلات السلطة من قبل ما يسمى ((بلجان العفو)) التي شكلت من المخابرات ومن ادارة المعتقلات وبعض العسكريين للقيام بجولات على بعض السجون والمعتقلات . وتقول هذه التقارير ان هذه اللجان تقوم بالاستفراد بالمناضلين المعتقلين حيث يتعرضون لحملات الابتزاز والضغوطات المختلفة لدفعهم لاستنكار الثورة الفلسطينية واعلان الولاء للملك والموافقة على مشروع الملك المؤامرة مقابل الافراج عنهم – وتؤكد التقارير ان مناورات السلطة قد باءت جميعها بالفشل واعلن المناضلون رفضهم الشديد لمناورات عملاء السلطة مؤكدين تمسكهم وايمانهم بالثورة الفلسطينية المسلحة كممثل وحيد لشعبنا الفلسطيني والمعبرة عن آمال شعبنا في التحرير والعودة .

وتضيف التقارير ان موجة من الرفض والغليان تعم أوساط المناضلين في كافة السجون الهاشمية حيث تشهد السجون حملات التوعية للتصدي لمؤامرة النظام وافشالها ومن جهة ثانية ذكرت الانباء الواردة لوفا من سجن الجفر الصحراوي ان حالة المناضلين الصحية قد تدهورت بشكل خطير نتيجة تفشي الاوبئة والامراض في المعتقل المذكور وتؤكد الانباء ان ادارة السجن ترفض تحويل المعتقلين المصابين بالامراض للاطباء كما أنها حظرت على المعتقلين الاستحمام بالصابون مما ادى لاصابتهم بامراض جلدية

والجدير بالذكر ان عدد المعتقلين في السجون الهاشمية قد بلغ حتى أواخر ايار (٤٣١٥) معتقلا بين مختلف السجون والمعتقلات الملكية في الاردن .

ديمقراطية نظام الملك تصل مداها !

النائب الاردني رزق البطاينة هو الان في وضع لا يحسد عليه .. !

اذا سكت فهو يخالف بذلك حتى أبسط حقوقه على نفسه !

واذا تحدث .. لا يعرف الثمن الذي سيدفعه نتيجة لذلك !

فخلال الجلسة الاخيرة التي عقدها مجلس النواب تحدث رزق البطاينة بجراة وكشف بعض فضائح النظام .. وروى تفاصيل احدى فضائح ((الشريف)) ناصر بن جميل !

بعد ايام – يوم الجمعة ٢٢ حزيران – قام حرس مزرعة الشريف باختطاف النائب وأبقوه تحت الضرب والتعذيب والاهانة الى ان تدخل الملك شخصيا وافرج عن البطاينة بعد ثلاثة ايام !

البطاينة معتكف الان في بيته بعد ان هدده ناصر بن جميل باختطافه مرة اخرى اذا روى اي شيء عن حادثة اعتقاله !!

السمات الأساسية لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية العربية

ما هي طبيعة التناقضات في الواقع العربي .. وكيفية حلها ؟..

الثورة الفلسطينية هي المناخ الصحي لبناء التنظيم الطليعي العربي

منذ ان أضحت الثورة علما أصبح لزاما على كل المناضلين ان يدرسوا علم الثورة حتى يستطيعوا ان يقوموا بواجبهم تجاه شعوبهم حق القيام . فنحن حين نتطرق لدراسة موضوع اجتماعي معين ننطلق من اخر ما توصل اليه علم الاجتماع الذي يساعدنا في فهم حركة المجتمع ، ويوضح لنا مسألة هامة واساسية وهي ان حركة المجتمعات البشرية عبر تاريخها الطويل وحاضرها ومستقبلها ما كانت في يوم من الايام حركة عشوائية، بل كانت حركة منظمة تحكمها قوانين موضوعية وأصبح من الواضح انه حتى نفهم حركة المجتمع هذه وندفع بها في اتجاه صحيح فنحن بحاجة الى دراسة مثابرة للعلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وكل مناضل قادر على الامساك بقوانين هذه العلوم، اذا ما كرس حياته من أجل خدمة قضية شعبه وثابر على الممارسة الصحيحة .

التناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي

ان الحياة مليئة بالتناقضات في الطبيعة والانسان ، نجد هذه التناقضات وعبر الصراع والوحدة بين هذه التناقضات نلمس حكمة الوجود وتناسقه فالموت والحياة ، والحر والبرد ، والليل والنهار ، والحب والكراهية ، السالب الموجب ، النشاط والكسل ، المستعبدين والمستعبدين ، الفقراء والاغنياء ...... الخ ، كل هذا ليس الا تناقضات في الطبيعة والحياة وعبر صراعها ووحدتها تتغير وتحل وتتشكل من جديد الى ما لا نهاية .

وحتى نفهم الحياة والمجتمع لا بد من دراسة وفهم امور كثيرة اهمها هي التناقضات ، وهناك تناقضات رئيسية لا تحل الا بالعنف وعبر الصراع القاسي ، وهناك تناقضات ثانوية تحل بالحوار والنضال الديمقراطي لانها تقوم على ارضية عامة لطرفي التناقض .

ان هذه ادراسة تهدف الى تقديم تحليل موجز للتناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي ومكوناته ، والقصد من ذلك تحديد القوانين السياسية الموضوعية التي تحكم هذا التناقض ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا نعتقد باهمية وجود مقياس للتحليل مبسط قدر الامكان يساعد المناضلين على فهم الواقع وتحليله تحليلا ملموسا وصحيحا يكون بمثابة مسطرة سياسية تسهل على المناضل معرفة الخط السياسي الصحيح وامكانية التحليل السياسي العام ، خاصة وان التحليل السياسي كما هو شائع في بلادنا اصبح مسالة اكثر من معقدة ، ويصورها لنا السياسيون « الكبار » دائما وكأنها مسالة بحاجة الى عبقرية غير عادية خارقة والى قراءة الاف الكتب والا فليرحمك الله .

نحن نعتقد بانه قد آن الاوان وعبر ركام المنظرين والكتبة اليساريين المراهقين واليمينيين ، ان تخرج الى حيز الوجود السياسي العربي مجموعات تتعامل مع الثورة كما تتعامل مع علم الحساب والكيمياء ، فالثورة علم وعلينا ان نتعلم كلنا وبلا استثناء ، اما الذين (ختموا) العلم فان الجماهير قد ختمت عليهم بالعزلة والجمود .

وحتى نستطيع ان نعمل بشكل صحيح ومفيد لقضية الثورة العربية علينا ان نحلل الواقع العربي تحليلا محددا ملموسا ، لذلك لا بد من البدء من تحليل التناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي ومكوناته وعلى ضوء ذلك يمكن فهم موقع التناقضات الثانوية العديدة ، ونتيجة ذلك كله يمكننا ان نضع اجوبة صحيحة نسبيا لكل الاسئلة التي يطرحها الواقع وعبر الممارسة وتلخيص الممارسة والعودة الى دراسة الواقع من جديد ، وهكذا دواليك نصل باستمرار الى اجوبة افضل لكافة المشاكل التي يطرحها الواقع .

مكونات التناقض الرئيسي

لكل تناقض رئيسي مكونات اساسية وهي : —

١ — طبيعة التناقض .
٢ — جوهر التناقض .
٣ — مظاهر التناقض .
٤ — اطراف التناقض الرئيسية .
٥ — أهداف كل طرف من الاطراف الرئيسية .
٦ — الصراع حول الاهداف .
٧ — ساحة الصراع الرئيسية .
٨ — نهاية الصراع .
٩ — أدوات الصراع .

ان التناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي من محيطه الى خليجه هو التناقض بين جبهة الجماهير العربية وجبهة الاعداء ، جبهة القوى الجماهيرية التي تناضل من اجل تحرير اراضيها ووحدتها وبناء مجتمعها التقدمي ، والقوى الامبريالية المحتلة والتي تدعم التجزئة وتنهب خيرات الوطن .

١ — ما هي طبيعة هذا التناقض ؟

ان طبيعة التناقض القائم في الوطن العربي بين القوى الامبريالية والصهيونية وامتداداتهما من جهة وبين الجماهير العربية من جهة اخرى هي طبيعة عدائية حادة وتمثل تناقضا تناحريا تصح تسميته تناقض « يا بروحي يا بروحك » .

ان الامبريالية التي تمثل اعلى مراحل النظام الرأسمالي محكومة بعدائها للشعوب بسبب طبيعتها الاستغلالية لذلك فان هذا الواقع الموضوعي محكوم بان ينفي طرف الطرف الاخر .

ان الجماهير العربية كي تحافظ على وجودها ومستقبلها لا بد وان تصفي كافة المصالح الامبريالية وامتداداتها في المنطقة ولا يملك الامبرياليون الا ان يدافعوا عن مصالحهم بشراسة لا لسبب سوى ان هذا هو دورهم التاريخي الذي ترسمه لهم وتحدده طبيعة النظام الرأسمالي . ان هذا التناقض لا يمكن ان يحسم بالنقاش الهادىء ولا بالحوار الديمقراطي ومظاهرات الاستعطاف، ان الامبرياليين لا يمكن ان يتركوا بلادنا الا طردا وبقوة السلاح، لذلك نقول بان هذا تناقض من طبيعة عدائية ، تناحرية لا يحل الا بالعنف .

٢ — ما هو جوهر التناقض الرئيسي في الوطن العربي ؟

ان تحديد جوهر التناقض الرئيسي في الوطن العربي ليس مشروطا برغبة او تصور ذاتي ، بل هو ناتج عن طبيعة كل طرف من اطراف التناقض القائم في المنطقة العربية .

ماذا يريد الامبرياليون من بلادنا ؟

ان طبيعة الامبريالية كما ذكرنا هي التي تحدد ماذا يريدون بالدقة ، ان جوهر التناقض بيننا وبين الامبريالية هو تناقض بين طرفين مستغل ومستغل ، لان هذا هو جوهر الصراع الدائر في العالم ، حيث ان التناقضات القائمة والتي تحكم الصراعات الاساسية فيه ، محكومة بقانون الصراع حول السوق والمصالح الاقتصادية .

صحيح ان الجماهير العربية تريد تحرير أراضيها المحتلة وصحيح ان الجماهير العربية تريد دولة عربية موحدة ، وانها تريد أن تحمى تراثها الحضاري والديني ولكن الهدف النهائي لجماهيرنا العربية هو بناء دولة عربية محررة موحدة تضمن للجماهير الخبز ، والعمل والحرية والعدالة الاجتماعية .

قد يتساءل البعض وهل جوهر الصراع مع الصهيونية هو صراع بين مستغلين ومستغلين . صراع حول السوق والمصالح الاقتصادية . نقول نعم ، وعلينا ان لا نخلط بين جوهر الصراع وبين مظاهر القومية والدينية ، فالكيان الصهيوني منذ ان وجد وهو عبارة عن جزء لا ينفصل من حركة الطبقات الرجعية (الاقطاع والرأسمالية) في اوروبا الامبريالية القاهرة للشعوب، وهو يمثل الامتداد الاستيطاني للامبريالية المعاصرة في المنطقة العربية ، والمسألة لم تكن في يوم من الايام سوى قضية شعب طرد من ارضه واتخذت الامبريالية من ارضه قاعدة عسكرية واقتصادية للسيطرة على المنطقة العربية . وعلينا ان لا ننسى بان الصهيونية هي ايدىولوجية البرجوازية اليهودية المتحالفة عضويا مع الامبريالية منذ نشوئها .

٣ — ما هى مظاهر هذا التناقض الرئيسي ؟

نعني بمظاهر التناقض هو كيفية ظهور الجوهر ، لان الجوهر ليس دائما ظاهرا ان نظرة الى الوطن العربي كفيلة بان تحدد المظاهر الاساسية لجوهر التناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي وهي :

١ — الاحتلال : ان جزءا كبيرا من الوطن العربي محتل باشكال مختلفة مباشرة وغير مباشرة ، وهذه اول مظاهر التناقض .

٢ — التجزئة : ان الوطن العربي مجزء منذ بداية هذا القرن الى دول عديدة وهذه التجزئة هي احد مظاهر الصراع الدائر .

٣ — التخلف : ان جماهيرنا العربية ترزح تحت نير التخلف بكافة اشكاله بسبب استغلال الامبريالية وسيطرتهم على خيرات بلادنا وثرواتنا القومية الوافرة جدا .

٤ — من هي أطراف التناقض الرئيسي في الوطن العربي ؟

أ — جبهة الاعداء — جبهة المستغلين

١ — الكيان الصهيوني
٢ — الوجود الامبريالي الاميركي (العسكري ، الاقتصادي ، السياسي) .
٣ — الوجود الامبريالي الغربي .
٤ — الرجعية العربية المرتبطة بالامبريالية .
٥ — جناح من البرجوازية العربية (المرتبط والمساوم) .

ونعني بهذا الرأسمال الصناعي والتجاري المرتبط بالراسمال الاجنبي الامبريالي والذي يشكل امتدادا للمصالح والشركات الامبريالية واستمرار هذا الرأسمال المرتبط مرهون باستمرار تواجد الامبرياليين في بلادنا .

ب — جبهة الجماهير العربية — جبهة المستغلين .

١ — العمال
٢ — الفلاحون
٣ — البرجوازية الصغيرة (الحرفيين ، صغار التجار ، الملاكين العقاريين الصغار ، المثقفين)
٤ — الجناح الوطني من البرجوازية العربية :

ونعني بهذا الرأسمال الوطني الصناعي والتجاري والعقاري، وهذا الرأسمال الوطني باشكاله الثلاثة لا يمثل امتدادا للرأسمال الاجنبي ، ومصلحة هؤلاء البرجوازيين بالتالي ليست ناتجة عن الارتباط بالراسمال الاجنبي .

٥ — ما هي أهداف كل طرف من أطراف التناقض؟

كما ذكرنا في البند رقم (٢) أن جوهر التناقض هو تناقض بين مستغلين ومستغلين لذلك فان الهدف الاول والاخير لجبهة الاعداء هو الحفاظ على مصالحها في المنطقة لذلك فهم يكرسون الاحتلال والتجزئة ويدعمون ادواتهما ويكرسون التخلف لانهم ينهبون خيرات بلادنا ، والمخطط الصهيوني الاستيطاني المتجسد بالكيان الصهيوني لا يخرج عن اطار هذا الهدف الاساسي ، بل هو جزء عضوي منه ولسنا بحاجة الى مناقشة ما يسمى بالمسألة اليهودية من جديد ، فلقد اضحى ذلك اوضح من ان يناقش اذ ان المسألة لم تكن في يوم من الايام مسألة يهود يبحثون عن وطن امن ، ان المسألة كما ذكرنا هي صراع بين الامبريالية وبين الشعوب المستعبدة وفي الدولة الديمقراطية الفلسطينية والتي تمثل جزءا من الدولة العربية التقدمية الواحدة سيعيش الجميع بغض النظر عن الجنس والدين في حقوق اجتماعية متساوية .

اما جبهة الجماهير العربية فان هدفها واضح ، وذلك انها تناضل في سبيل تحرير ارضها وتوحيدها وبناء دولة عربية تقدمية موحدة تضمن الحرية والعدالة الاجتماعية والتقدم لكل جماهيرنا بغض النظر عن الجنس والدين .

٦ — الصراع حول الاهداف .

ما دام هناك اطراف متناقضة ولها اهداف متعارضة فهناك صراع والصراع نوعان :

١ — صراع جذري .
٢ — صراع اصلاحي .

ولهما اشكال مختلفة عسكرية واقتصادية وثقافية وسياسية .

ان طبيعة التناقض القائم هي التي تحدد نوع الصراع وليس رغباتنا الذاتية فلو عدنا الى طبيعة التناقض القائم في الوطن العربي لوجدنا انها طبيعة عدائية تناحرية انه صراع على الحياة والوجود ، لذلك فان نوع الصراع هو جذري ، والصراع الجذري يهدف دائما الى تحطيم الجوهر المعادي بينما الصراع الاصلاحي يهدف الى تخفيف مظاهر الجوهر لا تحطيمه . بالنسبة لواقعنا العربي فان حل التناقض لصالح الجماهير العربية يعني شن نضال جذري لتحطيم الجوهر المعادي وهو مصالح الامبريالية والوجود الصهيوني وامتداداتهما في المنطقة ، العسكرية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، وهذا لن يتم الا بالعنف والقوة ، والقوة في ظروف بلادنا لا تعني القوة التكنولوجية ، فهذه النظرية قد سقطت منذ حرب حزيران ، القوة تعني تعبئة كافة امكانات وقدرات الامة لشن حرب شعبية طويلة الامد تستخدم السكين والصاروخ لتحطيم اعدائها .

ولسنا الان بصدد عرض مفهوم حرب للشعب ، فهذا موضوع اصبح من تراث الحركة السياسية العربية الثورية ومن مبادئها الاساسية متجسدا بالثورة الفلسطينية .

اذن نستطيع ان نقول بان الشكل الرئيسي للصراع هو الحرب الشعبية طويلة الامد المستمدة قوانينها من الواقع الموضوعي العربي وتجارب الشعوب الثورية .

ساحة الصراع الرئيسية

ان ساحة الصراع الرئيسية وبؤرة التناقض هي عبارة عن ساحة الصدام الاولى والتي تعكس اثار الصدام سلبا او ايجابا على طرفي التناقض والقوى التي تقع في بؤرة التناقض هي التي تحسم في مستقبل التناقض بشكل رئيسي . ان الوطن العربي حسب تصورنا يشمل ساحات ثلاث .

١ — ساحة بلدان الطوق (فلسطين — مصر — سوريا — الاردن — لبنان — العراق)
٢ — ساحة النفط (الكويت — دول الخليج — السعودية — ليبيا — الجزائر)
٣ — بقية الاقطار العربية (المغرب — تونس — اليمنين — السودان)

ان هذه الساحات مرتبطة ببعضها ارتباطا جدليا الا ان ساحة بلدان الطوق تبقى هي الساحة الرئيسية والمحرك لهذه العلاقة الاسباب التالية :

أ — على صعيد جبهة الاعداء فهي تضم : أ — الكيان الصهيوني والذي يمثل —

— قمة الاحتلال لانه يحتل اراضي اقطار عربية عديدة .
— قمة التجزئة لانه يفصل الوطن العربي مشرقه عن مغربه .
— قمة الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي .
— اداة القمع الاولى للقوى الوطنية والثورية في المنطقة .
— قمة التحدي القومي والديني .

ب — النظام الاردني العميل والذي يمثل امتدادا محليا للجبهة الامبريالية الصهيونية .

٢ — على صعيد الجبهة العربية الجماهيرية فهذه الساحة تضم :

١ — اكثر من نصف الامة العربية بدونها لا يمكن ان ينجز اي هدف من الاهداف الجماهيرية العربية في التحرير والوحدة وبناء المجتمع التقدمي .
٢ — مركز التناقض وهو عبارة عن بؤرة ثورية متمثلة بالشعب الفلسطيني فرضها موضوعيا واقع الاحتلال والقهر .
٣ — الموقع الجغرافي المحيط بالعدو والذي يمكن موضوعيا من شن حرب جماهيرية ضد الكيان الصهيوني وعملائه ، بينما من المستحيل ان نقاتل العدو الصهيوني من اليمن والجزائر .
٤ — نمو الحركة السياسية في هذه المنطقة بالتحديد .
٥ — الخلفية التاريخية لهذه الساحة واثر ذلك على مجمل التاريخ العربي القومي والديني .

ان الساحة الرئيسية للصراع في ساحة بلدان الطوق ، واي انتصار للجماهير في هذه الساحة ينعكس على الساحات الاخرى وهي بدورها تعكس ذلك من جديد على الساحة الرئيسية وهكذا دواليك .

٨ — نهاية الصراع .

ان تحديد الكيفية التي سينتهي بها هذا الصراع الدائر في المنطقة العربية عائد الى فهمنا لمجمل التناقض الرئيسي ومكوناته فالتناقض بين الجماهير العربية وجبهة الاعداء يمثل الصراع الدائر بين الشعوب المناضلة من اجل التحرر والتقدم وبين الامبريالية والرجعية التي تمثل قوى الاستغلال والاستعباد انه صراع بين القوى الرأسمالية وادواتها وملايين الفلاحين والعمال، صراع القوى المعادية للتقدم ولحركة التاريخ وبين القوى الجماهيرية صانعة التاريخ ومجسدة المستقبل الجماهيري العادل .

التاريخ يسير الى الامام ، هكذا علمتنا الحياة والتجارب وتاريخ المستعبدين والرأسماليين يلفظ انفاسه عاجلا او اجلا لذلك فان نهاية الصراع الدائر في بلادنا محكوم بانتصار ملايين الجماهير العربية لانها تسير مع حركة التاريخ والتقدم ، وتمثل مستقبله بينما الطبقات الرأسمالية والمستغلة تمثل ماضيا سوف يندثر ، الا ان حركة الجماهير العفوية لا يمكن ان تحقق النصر على اعدائها لذلك فهي تفرز عبر حركتها طلائعها النضالية التي تفهم الواقع وتجيب بشكل صحيح على كل اسئلته وعبر قيادتها للحركة الجماهيرية تسارع في حل هذا التناقض لصالح الجماهير وهكذا فان التنظيم الطليعي الذي تفرزه الجماهير عبر حركتها النضالية يشبه القابلة التي تخفف الام المخاض وتسهل ولادة المجتمع الجديد .

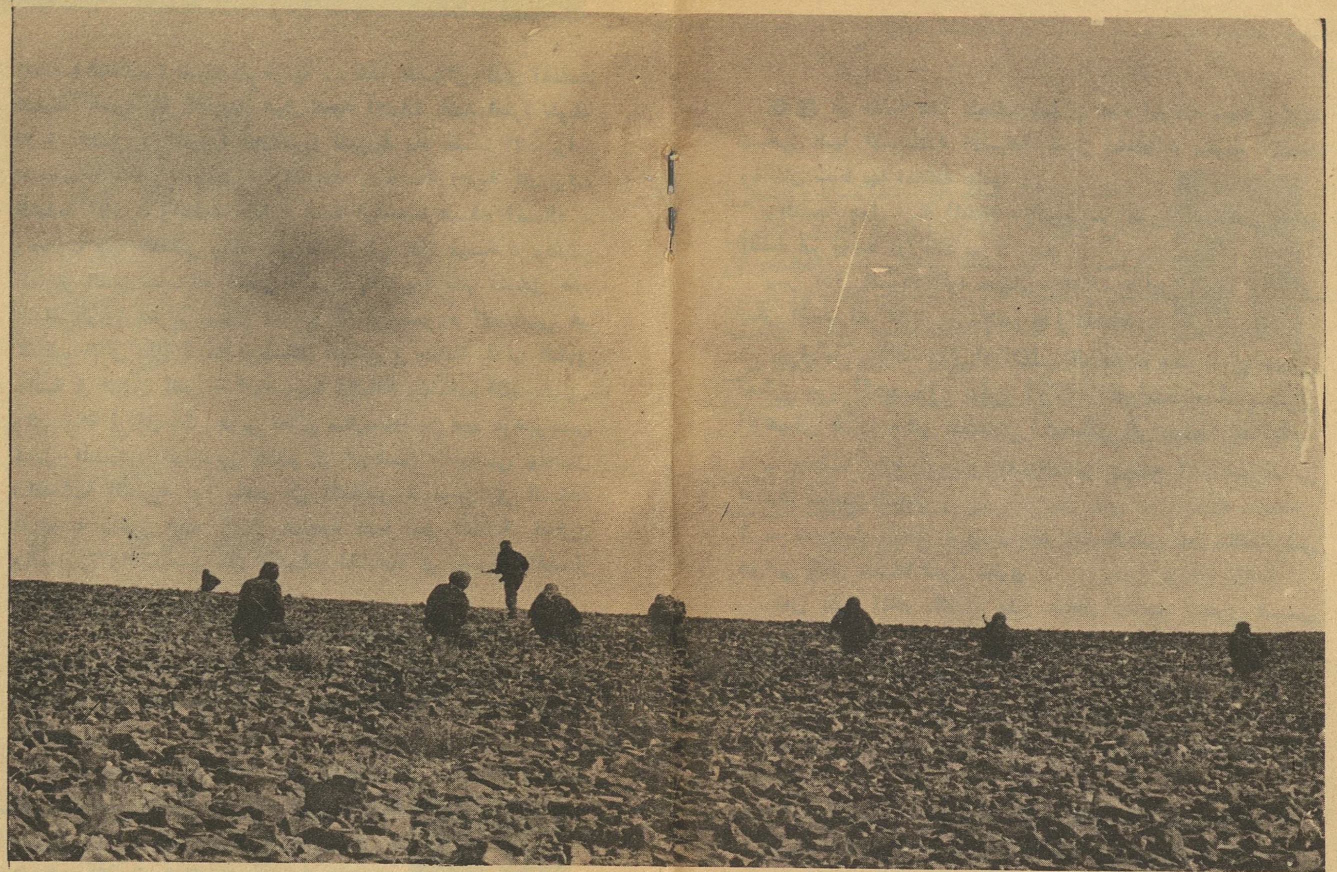

الكفاح المسلح .. ارقى اشكال النضال

الاحتلال .. اول مظاهر التناقض في الواقع العربي

حل التناقض لصالح الجماهير
يعني ضرب المصالح الامبريالية في المنطقة

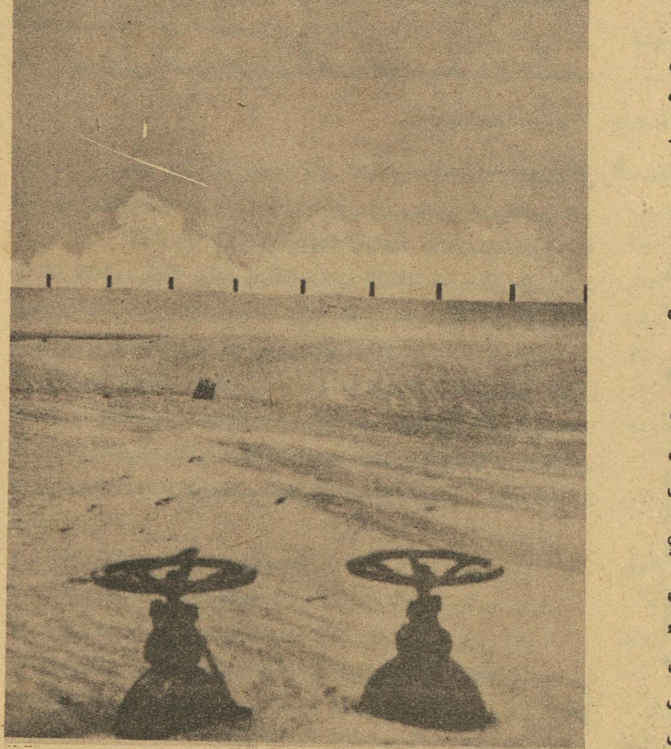

٩ – أدوات الصراع .

١ – ادوات جبهة الاعداء : ان جبهة الاعداء تمتلك ادوات قمعية بواسطتها تحارب الجماهير العربية وتبقيها في وضع العاجز المتخلف وهذه الادوات من الممكن تحديدها بشكل اساسي كما يلي :
– الكيان الصهيوني
– اداة القمع الاردني
– الانظمة الرجعية العربية الاخرى المرتبطة بالامبريالية العالمية
– القواعد الاميركية العسكرية الثابتة والمتحركة

ان هذه الادوات تقوم بدورها في ضرب الحركة الجماهيرية العربية لترسيخ وجودها الامبريالي وتثبيته باشكال متعددة :
١ – عسكرية ٢ – اقتصادية ٣ – سياسية ٤ – ثقافية ٥ – نفسية .

ب – ادوات الجبهة الجماهيرية العربية

قلنا في البند رقم (٨) بان نهاية الصراع ستحسم في المنظور التاريخي لصالح الجماهير التي تشكل مستقبل التاريخ ، لان الطبقات الاقطاعية المستغلة والرجعية والكيان الصهيوني يشكلون ماضيا سوف يندثر عبر صعود حركة الجماهير الى اشكال اجتماعية ارقى . وقلنا ان تحديد الزمن الذي سيحسم فيه هذا الصراع عاجلا او اجلا مرهون بالاداة الجماهيرية (التنظيم) فاذا توفرت في التنظيم الذي تفرزه حركة الجماهير تاريخيا كافة الشروط الذاتية التي تطلبها الواقع الموضوعي المذكور ، فانه يستطيع ان يحل التناقض ، ويحسمه لصالح الجماهير بسرعة . ويريحها من الامها ويدخلها مرحلة اجتماعية ارقى لانه بقيامه بالثورة وقيادتها حتى النصر يكون قد اختصر مسافات تاريخية كبيرة .

والان لنر ما هي القوانين السياسية العامة التي نستنتجها من تحليلنا للتناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي ومكوناته والتي يجب ان تتوفر في الاداة حتى تتمكن من حل مشاكل الواقع العربي .

١ – ان التحليل العام لمجمل التناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي ومكوناته يحدد قبل كل شيء طبيعة المرحلة السياسية التي تمر بها الحركة الجماهيرية العربية ، فنحن كما لاحظنا قبل كل شيء امة يحتل الاجنبي جزءا من اراضيها ويقسم الاجزاء الاخرى وينهب خيراتها ويبقيها في حالة شديدة من التخلف ، فنحن قبل كل شيء علينا ان نناضل من اجل تحرير ما هو محتل ، ومن ثم توحيد ما هو مجزء ومحاربة التخلف ، وذلك بالتحرر الاقتصادي وبناء المجتمع التقدمي الذي يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية .

ولكن هذه الاهداف الثلاثة : التحرر والوحدة وبناء المجتمع التقدمي اصبح من الصعب فصلها عن بعضها البعض وقد اختلفت الحركات السياسية العربية فيما مضى على كيفية ترتيبها الا ان الممارسة الثورية الجماهيرية منذ بداية هذا القرن وحتى الان خاصة السنوات الثمانية الاخيرة من تاريخ الحركة السياسية العربية والمتمثلة في الثورة الفلسطينية كذلك الاحداث التي رافقت هذه المرحلة نقول ان الممارسة حسمت قول كل خطيب واصبح واضحا ان العلاقة بين هذه الاهداف الثلاثة هي علاقة جدلية ، الا ان محرك هذه العلاقة هو الاحتلال الصهيوني لانه كما ذكرنا سابقا يمثل :

١ – مركز الاحتلال (نضال وطني) .
٢ – مركز التجزئة (نضال قومي) .
٣ – مركز الاستغلال الاقتصادي (نضال طبقي) .

بالاضافة الى كونه مركز القمع وقمة التحدي القومي الا ان انجاز هدفي الوحدة وبناء النظام الاجتماعي التقدمي سيأتيان في مرحلة متقدمة من الصعب تحديدها بدقة منذ هذه اللحظة لان الواقع دائما اغنى من كل التصورات .

وهكذا بامكاننا ان نقول ان حركة الجماهير العربية تمر بمرحلة : الثورة الوطنية الديمقراطية التي تنتقل مباشرة للثورة الاجتماعية والثورة الوطنية تعني تحرير الارض زائد توحيدها ، والديمقراطية تعني انها تقوم بنفس الوقت بتحقيق الجزء الممكن من اهداف الجماهير اي المطالب الديمقراطية مثل توزيع الارض على الفلاحين ومطالب اخرى مثل التعليم والصحة والعمل..الخ .

٢ – عندما نقول بان الهدف النهائي للجماهير العربية هو بناء المجتمع العربي الواحد والذي يسوده نظام اجتماعي تقدمي يضمن الرغيف والعمل والحرية والعدالة الاجتماعية للجميع بغض النظر عن الجنس والدين فمن هنا نستنتج بان الاداة حتى تستمر في الثورة حتى النهاية وعلى رأس قيادتها وتحطم الجوهر المعادي يجب ان تمثل الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في الاستمرار بالثورة حتى النهاية اي ان الاداة(التنظيم) يجب ان يكون ممثلا حقيقيا للجماهير العربية الكادحة .

٣ – عندما نقول بان جبهة الجماهير تضم طبقات اجتماعية مختلفة وان التنظيم يجب ان يمثل فكر الطبقة الكادحة فان النتيجة المنطقية التي نصل اليها هي ان هذا التنظيم يقيم جبهة وطنية عريضة تشمل التنظيمات التي تمثل كافة الطبقات الاخرى وبهذا نحدد الشكل التنظيمي المطلوب لحركة الجماهير في نضالها .

٤ – ان تحديدنا لجبهة الاعداء وجبهة الجماهير يفرض بالتالي الخطوط الرئيسية لسياسة التحالفات الاستراتيجية والتكتيكية التي يجب ان يقيمها التنظيم مع كافة الاطراف .

٥ – كذلك فان تحديد الاطراف وسياسة التحالفات والاشكال التنظيمية المطلوبة كل هذا يحدد الشعارات السياسية التي يرفعها التنظيم في كل مرحلة وفي كل اطار تنظيمي ، وهذه مسألة هامة ، اذ من الخطأ رفع شعارات لا تخدم المرحلة وتكسبنا عداء بعض حلفائنا .

٦ – عندما قلنا بان الجماهير العربية حتى تحقق اهدافها الاستراتيجية ، فانها يجب ان تخوض نضالا جذريا ضد جبهة

في حرب حزيران ...
سقطت نظرية القوة التكنولوجية
وبرزت نظرية حرب الشعب طويلة الأمد

الاعداء ، ونحن اذا كنا نعرف بان الشعوب المتخلفة والتي تناضل في سبيل تحقيق اهداف جذرية لا تستطيع ان تنتصر على عدو متفوق تكنولوجيا الا اذا عبئت ونظمت في حرب شعبية طويلة الامد . لذلك فاننا نستنتج بان التنظيم يجب ان يؤمن ايمانا حديديا بان الاسلوب النضالي الذي يتبعه في معركته مع جبهة الاعداء هو حرب الشعب الطويلة الامد .

٧ – كذا حددنا ساحة الصراع الرئيسة بأنها ساحة بلدان الطوق ، لذلك فان التنظيم يجب ان يعمل قبل كل شيء في هذه الساحة وخاصة داخل البؤرة الثورية التي فرضها واقع الاحتلال والقهر موضوعيا وهي الجماهير الفلسطينية ، اذن فان التنظيم يعمل :
١ – بين جماهير الشعب الفلسطيني
٢ – في ساحة بلدان الطوق
٣ – في بقية الساحات بالتالي

٨ – ان فهمنا للتناقض الرئيسي ومكوناته في الوطن العربي بالشكل الذي عرضناه يجيب ايضا على سؤال هام ، هو : هل الاداة (التنظيم) قطرية ام قومية .. هذا السؤال الذي اختلفت الحركة السياسية العربية حول كيفية الاجابة عليه لفترة طويلة الا ان الممارسة الثورية لجماهيرنا العربية منذ نشوء الاحزاب السياسية العربية القطرية والقومية . خاصة تجربة السنوات الثمانية الاخيرة والغنية جدا ، قد اوضحت هذه المسألة ، وحسمت فيها النقاش وذلك بان الاداة هي اداة قومية ، ولكن الطريق الذي ستسلكه القوى الثورية والعربية نحو تشكيل هذه الاداة طريق متنوع متعدد الصيغ الا ان محوره الاساسي هو التنظيم الذي يحل اسئلة ومشاكل الواقع في ساحة بلدان الطوق خاصة في البؤرة الثورية الموضوعية المتمثلة بالشعب الفلسطيني . واي اداة في اي قطر عربي تنطلق ممارستها من فهم موضوعي لمجمل التناقض الرئيسي القائم في الوطن العربي وتحل تناقضاتها القطرية بما يخدم حل التناقض الرئيسي في الساحة الرئيسية وتكون هذه الاداة متوجهة حتما نحو الالتحام الفكري والتنظيمي والسياسي بكل الادوات المشابهة في بقية الاقطار العربية .

٩ – عندما نقول بان هدف الصراع هو تحطيم الجوهر المعادي وبناء المجتمع العربي التقدمي الموحد فان التنظيم بالتالي يؤمن ايمانا حديديا باستحالة التعايش مع الكيان الصهيوني والوجود الامبريالي .

١٠ – عندما نحدد مظاهر الصراع بالاحتلال والتجزئة والتخلف فان هذا يحدد للتنظيم اولويات المهام الثورية التي يجب ان يطرحها ويعبيء على ضوئها جماهيره الواسعة مع ادراكه لترابطها الجدلي مع بعضها البعض .

١١ – عندما نقول بان الصراع سينتهي لصالح حركة الجماهير الصاعدة نحو اشكال اجتماعية ارقى وان الطبقات الراسمالية تمثل ماضيا سوف يندثر فان هذا يفرض على التنظيم ان يمتلك فكرا ومنهجا علميا في تعامله مع الواقع وفهمه لحركته حتى يكون قادرا على الاجابة على كل اسئلة الواقع لذلك فان هذا التنظيم

أ – تنظيم يؤمن بالفكر العلمي الذي يحدد نظرته الى الحياة والوجود .

ب – ان هذا التنظيم لا يولد بقرار ولا يستورد بل هو وريث لكل التاريخ النضالي لجماهيرنا العربية عبر تاريخها العظيم والطويل وهو يجسد ويتمثل بشكل خلاق كل التجارب النضالية لامتنا ويستخلص منها الدروس التي بدونها يصبح من المستحيل الاجابة على اسئلة الواقع الراهن ووضع تصور للمستقبل بشكل صحيح .

ج – يلخص تجاربه وممارسته ليغني بها نفسه والاخرين .

د – يتمثل بشكل خلاق ومبدع كل الدروس التي قدمتها تجارب الشعوب عبر نضالها من اجل مستقبل افضل لشعوبها (خاصة التجربة الفيتنامية) .

هـ – يجب على التنظيم ان يمتلك فن العمل السياسي واسلوبه بابداع ثوري وخيال علمي .

الان لو حاولنا ان ننظر الى الواقع العربي خاصة ساحة بلدان الطوق ، فهل نجد تنظيما مستوفيا لكافة الشروط المذكورة ... طبعا لا يوجد ولا يمكن ان يوجد الا عبر الممارسة وفي مناخ الكفاح المسلح الثوري ، والساحة الرئيسية الان تقع ضمن مناخ الكفاح المسلح المتمثل بالثورة الفلسطينية التي تشكل ارقى اشكال العمل السياسي العربي وبالتالي فهي المناخ المؤهل لنمو مثل هذا التنظيم وعبر الممارسة الثورية تتقدم الثورة الفلسطينية لاستكمال كافة الشروط المطلوبة حتى تصبح هي هذا التنظيم الطليعي والمحوري للتنظيم الثوري العربي .

من هنا نصل الى نتيجة هامة وهي ان المهمة الراهنة أمام كافة القوى العربية الوطنية هي حماية تيار الكفاح المسلح المتمثل بالثورة الفلسطينية .

ان الامبرياليين وادواتهم يعملون للقضاء على هذه البؤرة الثورية ، وهم يعلمون جيدا انهم بذلك يدفعون المناخ الثوري العربي سنوات الى الوراء .

ان علينا ان نمسح بنادقنا جيدا ونعي خطورة المسؤولية الملقاة على عاتقنا فحركة الجماهير العربية الثورية مجسدة بارقى شكل سياسي وصلته (الثورة الفلسطينية) مهددة وهي على ابواب منعطف تاريخي حاسم ، وكلما شددنا من نضالنا واستشرسنا في الدفاع عن بنادقنا وثورتنا كلما اختصرنا سنوات من الالم والعذاب لصالح جماهيرنا .

« م.أ.ز. »

نحن نتهم !

بأي حق يدفع الفلسطيني رسوم الضمان ... ولا يستفيد من تعويضاته ؟!
لماذا يفضّل المسؤولون أن تبقى معاملة الفلسطيني على أساس النوايا .. لا على أساس النصوص الثابتة ؟

اللبنانيون في فلسطين كانوا يعاملون كالفلسطينيين تماماً

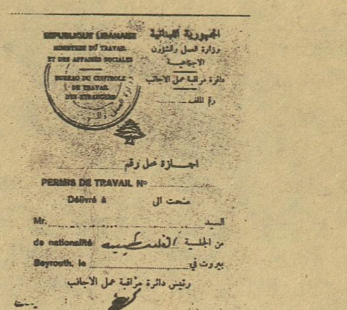
الجمهورية اللبنانية
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
دائرة مراقبة عمل الاجانب
REPUBLIQUE LIBANAISE
MINISTERE DU TRAVAIL ET DES AFFAIRES SOCIALES
BUREAU DU CONTROLE DU TRAVAIL DES ETRANGERS
اجازة عمل رقم
PERMIS DE TRAVAIL No
Délivré à — منحت الى
Mr. — السيد
de nationalité — من الجنسية الفلسطينية
Beyrouth, le — بيروت في
رئيس دائرة مراقبة عمل الاجانب

حكاية الضمان الاجتماعي وعمال فلسطين

بعد تطبيق الفرع الصحي في سلسلة فرع الضمان الاجتماعي ، برزت مشكلة غريبة ، هي مشكلة وضع العمال الفلسطينيين . والمشكلة ليست جديدة البتة ، بل عمرها من عمر الضمان الاجتماعي ، وعمر منظمة التحرير الفلسطينية ، التي نشأت عام ١٩٦٤ ، كهيئة سياسية عليا مسؤولة عن الفلسطينيين في البلاد العربية ، ومعترف بها على هذا الاساس .

لقد طرحت منظمة التحرير الفلسطينية منذ نشأتها ومعها مختلف الاجهزة النقابية العمالية والمهنية الفلسطينية السؤال التالي : هل ينتمي العمال الفلسطينيون الى الفئات التي يحق لها الاستفادة من نظام الضمان الاجتماعي الجديد المطبق في لبنان ؟ ومع عملية طرح السؤال برزت في الجانب اللبناني الرسمي الذي تقع عليه مسؤولية البت في الموضوع ردود فعل متناقضة كان منشاها احيانا التباين في العواطف تجاه الفلسطينيين واحيانا اخرى التقلب في ميزان المناخ السياسي اللبناني . وفي جميع الحالات ، كان الطابع المميز لتصرف الحكومة اللبنانية تجاه هذه القضية الاساسية ، هو عدم وجود تصور قانوني وعملي وسياسي ثابت لدى الدولة اللبنانية تعامل بمقتضاه اللاجئين الفلسطينيين الذين مضى على لجوئهم اكثر من ٢٤ سنة ، والذين يشكلون نسبة مئوية كبيرة ضمن الفئات المختلفة التي تتخذ لبنان مستقرا لعيشها وعملها .

كان الموقف اللبناني الرسمي المتناقض والمتردد وغير المخطط والمدروس ينطبق طوال السنوات العشرين الماضية ، لا على مسألة الضمان الاجتماعي – وحسب ، بل على مسألة أعم واشمل ، هي مسألة عمل الفلسطينيين في لبنان .

فمن الغريب ان تمضي ٢٤ سنة على لجوء عشرات الوف الفلسطينيين الى لبنان ، ويبقى وضع الفلسطيني عرضة لمهب الرياح لا تنظمه اية مقاييس تشريعية او قانونية . فالفلسطيني ، قانونيا ، مثل اي اجنبي اخر .

لكن الامر الواقع الناشيء عن عدم انتمائه الى دولة اجنبية يجعل وضعه وضعا خاصا لا يجوز ان ينظر اليه كما ينظر الى وضع الاجنبي الذي ينتمي الى دولة مستقلة وذات سيادة .

وقد كانت ذريعة المسؤولين في التهرب من عملية تنظيم اوضاع الفلسطينيين قانونيا وتشريعيا ، قولهم ان للفلسطيني « افضلية عملية » على غيره من الاجانب . وكان المسؤولون حتى الان يفضلون ان تبقى هذه الافضلية مسألة نوايا لا مسألة نصوص ثابتة ومضمونة وواضحة .

الفلسطينيون يختلفون عن الاجانب

ان الفلسطيني يختلف تماما عن غيره من الاجانب العاملين في لبنان . فهو لا يرسل جني عمله الى بلاده كالاخرين ، بل ينفق كل مداخيله في لبنان . وهو اذن يدخل كعنصر منشط لحركة المال والعمل في داخل لبنان ، وليس كعنصر تصدير اموال من لبنان الى الخارج . والفلسطيني لا يستطيع ان يعمل في الوظائف العامة وهذا مبدأ لا يمكن الاعتراض عليه ، باعتبار انه مبدأ سائد في العالم مع بعض الاستثناءات . من هذه الاستثناءات ان سوريا مثلا ، تتيح للفلسطيني ان يعمل في اي ميدان وفي اي وظيفة عامة او خاصة ، اسوة بالسوري . وفي اساس هذا الموقف السوري مبدأ سياسي ، قد يختار لبنان ان لا يتبناه .لكن الفلسطيني في لبنان يخضع للشروط التي تنطبق على اي اجنبي اخر ، ومنها الحصول على اجازة عمل من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

وقد حاولت منظمة التحرير الفلسطينية منذ قيامها ان تقيم اتصالا دائما مع الوزراء ، لاستصدار قانون يستثني الفلسطيني المقيم بشكل دائم في لبنان ، والمسجل في مديرية شؤون اللاجئين ، من اجازة العمل . وكانت المنظمة تصطدم دائما برغبة المسؤولين اللبنانيين في عدم التقيد بأي نص . كما كان المسؤولون يغدقون الوعود بانهم لن يرفضوا منح اجازات العمل لاي فلسطيني . غير ان بعض الظروف التي كانت تطرأ ، اثبتت ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مستعدة لشن حملات واسعة على المؤسسات والمحال ، لتغريم العمال الفلسطينيين وارباب العمل من اللبنانيين الذين يستخدمونهم لديهم ، على الرغم من الافضلية الموعودة .

ويتخوف العمال الفلسطينيون من السلاح الحاسم الذي يملكه المسؤولون ، وهو الرسم الذي يدفعه العامل في مقابل حصوله على اجازة العمل السنوية . ويستطيع المسؤولون ان يضاعفوا هذا الرسم بلا سابق انذار ، كما حدث عندما ارتفع من ٥٠ الى مائة ليرة . فهذا الرسم معقول بالنسبة للموظف او صاحب العمل ، لكنه كبير جدا بالنسبة للعامل او الناطور . ولا شيء يضمن عدم مضاعفته بين ليلة وضحاها .

مشكلة اليوم

هذا بالنسبة لاجازة العمل ، وهي المعضلة الاساسية التي كانت موضع الاخذ والرد طوال سنوات بين منظمة التحرير والسلطة اللبنانية . ولعل من ابرز الظواهر التي تؤيد وجهة نظر المنظمة في وجوب تنظيم عمل الفلسطينيين في لبنان على اسس قانونية واضحة ، تلك المشكلة الغريبة التي يواجهها العمال الفلسطينيون مع صندوق الضمان الاجتماعي .

فمنذ بدأ تطبيق فرع نهاية الخدمة والتعويضات العائلية وصندوق الضمان يتقاضى من ارباب العمل المبالغ المنصوص عليها ، عن العمال الفلسطينيين ، كذلك اقتطع من رواتب العمال الفلسطينيين المبالغ المنصوص عليها في فرع الضمان الصحي ، واستمر صندوق الضمان يتقاضى عن هؤلاء كل ما يتقاضاه من العمال اللبنانيين . لكن العامل الفلسطيني اليوم يطالب رب عمله بتعويضات نهاية الخدمة ، فيرفض رب عمله دفع التعويض ، لانه سبق له ان دفعه الى صندوق الضمان . اما صندوق الضمان فهو يرفض من جانبه دفع التعويضات للعامل الفلسطيني ... لانه فلسطيني ! .

وقد أثيرت هذه المسألة مرارا وتكرارا لمنع التناقض الواضح ، وللبت في الامر فاما ان يدفع الفلسطيني ما يتوجب عليه لصندوق الضمان بكل فروعه ، ويتقاضى التعويضات التي تستحق له ، أو ان يتوقف دفع المتوجب لصندوق الضمان ، فيعود العامل الفلسطيني للخضوع لاحكام قانون العمل .

وثيقة غريبة

وقد عمدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، حسما للموقف الى استشارة هيئة التشريع والاستشارات اي وزارة العدل ، حول هذا الامر . فجاءت فتوى الهيئة المذكورة وثيقة خطيرة وغريبة . فيما يلي نص الجزء الذي يهمنا منها :

« بما ان الفقرة الرابعة من المادة التاسعة من قانون الضمان الاجتماعي استثنت الاجراء الاجانب الذين يعملون على اراضي الجمهورية اللبنانية من احكامه لجهة الاستفادة من بعض او جميع فروع الضمان الا في حال المعاملة بالمثل من قبل الدولة

◄◄

بيان لاتحاد عمال فلسطين
حول قضايا العمال الفلسطينيين في لبنان

جرى اجتماع ظهر يوم الخميس ٣٠ – ١٢ – ١٩٧١ بين معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية في لبنان الاستاذ منير حمدان ووفد الاتحاد العام لعمال فلسطين في لبنان والمؤلف من الاخ موسى جريس امين سر الفرع والاخ محمد بدران مسؤول الاعلام وقد جرى بحث أوضاع العمال الفلسطينيين وقد نوقشت النقاط التالية بين الجانبين :

١ – موضوع الغاء اجازات العمل أو تخفيض رسومها وتسهيل الحصول عليها .

٢ – موضوع الضمان الاجتماعي والصحي وتعويض نهاية الخدمة .

٣ – التنسيق الكامل بين وزارة العمل والاتحاد العام لعمال فلسطين وحصر كافة مشاكل العمال ضمن الاتحاد .

٤ – موضوع عمال وموظفي وكالة الغوث فيما يتعلق بالقرار الصادر عن الحكومة اللبنانية بالنسبة لزيادة غلاء المعيشة ٥٪ وعدم تقيد وكالة الغوث بهذا القرار .

هذا وقد نوقشت جميع النقاط في جو من الصراحة والثقة المتبادلة وقد أوضح معالي الوزير بالنسبة للنقطة الاولى انه بالامكان تخفيض رسوم اجازات العمل وتسهيل الحصول عليها واستحالة الغاءها لظروف قانونية .

أما بالنسبة للنقطة الثانية فقد وضع الوزير دراسة حول هذا الموضوع بحيث يتوقف الحسم من راتب العامل الفلسطيني الذي لا يستفيد من الضمان الاجتماعي .

كما أبدى الاستعداد الكامل كي يكون الاتحاد العام لعمال فلسطين المرجع الاول والاخير لحل كافة قضايا العمال الفلسطينيين بما فيه اجازات العمل على كافة القطاعات العمالية الفلسطينية ، تجديدها ، الحصول عليها ، الخ ...

ومن جهة أخرى قرر الاتحاد رفع شكوى رسمية لوزارة العمل . ضد وكالة الغوث بالنسبة لزيادة غلاء المعيشة .

وقد اتفق الجانبان على عقد اجتماع اخر في اقرب فرصة لوضع الصيغ النهائية لكيفية التنسيق الكامل ووضعه موضع التنفيذ .

بيروت في ٣٠ – ١٢ – ١٩٧١
الاتحاد العام لعمال فلسطين – فرع لبنان

التي ينتمي اليها الاجنبي فيما يختص بالضمان الاجتماعي .

« بما ان من المقرر في القانون الدولي ان اللاجىء الاجنبي لبلد ما ، يبقى اجنبيا فيه ومرعيا ، في كل ما يتعلق باحواله بقوانين بلده .

« وبما انه من المستبعد ان تكون السلطات الفلسطينية قبل نشوب الحرب سنة ١٩٤٨ قد لحظت في تشريعها قانونا يتعلق بالضمان الاجتماعي ولحظت فيه المعاملة بالمثل بالنسبة للبنانيين » .

« وبما انه بالنظر لما تقدم ، وبما له التشريع الحاضر ، وما لم يتدخل المشترع لايجاد حل اخر ، لا يمكن قانونيا مساواة اللاجئين الفلسطينيين بالمواطنين اللبنانيين لجهة الاستفادة من نظام التعويضات العائلية » ...

هذه الفتوى الصادرة عن هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل تحت رقم ١١٧ — ر بتاريخ ٢٦ اذار ١٩٦٦ ، والتي تعتبر مرتكزا للراي الرسمي للدولة اللبنانية في مسالة من اهم المسائل المتعلقة بالوضع الفلسطيني الاجتماعي والوظيفي ، هي وثيقة خطيرة ومثيرة وغريبة وهي تتضمن من المغالطات القانونية السياسية والتاريخية ، ما قد يؤكد وجود سوء نية واضح وراء مثل هذه الفتوى .

رد قانوني

يقول المستشار القانوني لمنظمة التحرير الفلسطينية المحامي الاستاذ شوقي ارملي ان الفقرة التي تقول :

وبما انه من المستبعد ان تكون السلطات الفلسطينية قبل نشوب الحرب سنة ١٩٤٨ قد لحظت في تشريعها قانونا يتعلق بالضمان الاجتماعي ولحظت فيه المعاملة بالمثل بالنسبة للبنانيين ، هي مردودة حتى قانونيا . فالسلطات التي ورد انها « فلسطينية » هي سلطات الانتداب البريطاني ، وهي ليست فلسطينية . وليس من المنطقي والقانون ان يعامل الفلسطينيون على اساس معاملة سلطات الانتداب للبنانيين .

« ان الفقرة المذكورة تتضمن شيئا من التعجيز ، وطرح مسألة يستحيل حلها ، للتهرب من نتيجة غير مرغوب فيها . ففي العام ١٩٤٨ ، لم تكن دولة في العالم قد اعتمدت نظام الضمان الاجتماعي — ربما باستثناء الاتحاد السوفياتي . لكن الاخطر من هذا وذاك ان صاحب الفتوى لم يكلف نفسه حتى عناء الاطلاع على قوانين عمل سلطات الانتداب في فلسطين » .

اما الواقع فيقول ان اللبنانيين في فلسطين كانوا يعملون — اسوة بالفلسطينيين — بموجب اثبات نفوس فقط . ولم يكن اللبناني بحاجة الى اية اجازة عمل او غيرها . كذلك كان اللبناني يتمتع بالخدمات التي كان يتمتع بها الفلسطيني . وكان اللبناني يتقاضى تعويضات العمل التي يتقاضاها الفلسطيني بالتمام والكمال ، وكان له من حقوق العمل ما يوازي حقوق اي فلسطيني في حينه .

وهذه امور يعرفها اللبنانيون الذين عملوا في فلسطين قبل النكبة . واذا كانت المعاملة بالمثل هي المحور القانوني الذي ينظم علاقة الضمان الاجتماعي اللبناني بالفلسطينيين ، فان الفتوى الصادرة عن هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل تخالف بوضوح هذا المبدأ ، وتلتف من حوله ببساطة مستخدمة بذلك جهلها أو تجاهلها للظروف التي كان يعمل ضمنها اللبناني في فلسطين .

وبما انه من المستبعد ان تتبدل بين ليلة وضحاها ، القناعات السياسية لدى بعض موظفي الدولة ، وبما انه من المستبعد ان تحل التناقضات بين التيارات التي ينتمي اليها هذا أو ذاك من النافذين في الدولة ، وبما انه من المستبعد ان يستمر وضع العمال الفلسطينيين في حالته الراهنة من الغموض دون ان يعكس اثاره السيئة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العام في لبنان ، فانه من المطلوب بالحاح ان ترسم الحكومة سياسة مدروسة لوضع تشريعات نهائية واضحة تنظم العملية كلها ، اولا باعفاء الفلسطينيين من رسوم الضمان الاجتماعي ما داموا لا يستفيدون منه ، او بافادتهم من الضمان ما داموا يدفعون الرسوم .

مـاذا يحدث للجواسيس في بيروت

بعد القبض عليهم بالجرم المشهود ؟

مفارقات مثيرة بين اتهامات النيابة العامة وأوامر الافراج « لعدم ثبوت الأدلة » !

كيف يمكن اطلاق سراح مشبوه ألقي القبض عليه بالجرم المشهود وهو يدخل الأراضي المحتلة ... ويمكث فيها فترة من الزمن ؟!

ليلة العاشر من نيسان الماضي ، استشهد ثلاثة من قادة المقاومة : كمال عدوان ، محمد يوسف النجار ، وكمال ناصر .

الجماهير ، الشعب ، الناس العاديون ، لم ينتظروا تقارير الاستخبارات اللبنانية ، ولم ينتظروا تحليلات الصحف ، ولا انتظروا بيانا او تصريحا رسميا وبما انهم « عاديون » فهم بالتالي لم ينتظروا « عالم الظهيرة » ليسمعوا رأي اذاعة لندن . امتدت اصابعهم فورا بالاتهام ، وحددت المجرم ، هكذا وبكل بساطة .

ورحت تسمعهم يتحدثون في الشارع عن « الاجانب » ، « السواح » ، « الاميركان » والعملاء . وهذه التسمية الاخيرة يطلقها « العاديون » على الاعداء المحليين الذين قدموا للقتلة « كل مساعدة قد يحتاجونها » وحموا ظهورهم .

هل كانت الجماهير محقة في اتهاماتها ، أم كانت مخطئة ؟ ان الفرد يخطىء ، والافراد ايضا يخطئون . اما الشعب فلا يمكن ان يخطىء ابدا لانه الحقيقة عينها ، ولانه الحكم العدل الوحيد في قضاياه ، وما عداه باطل وزائف .

لكن كيف يجيء الحكم صائبا بهذه السرعة ؟ أتراها الصدفة ؟ أم تراه الحس العفوي الجماهيري ؟

لا بد انه الحس العفوي للجماهير ، وهذا الحس ، موضوعي تماما بقدر ما هو عفوي ، فهو موضوعي لانه يمثل ذاكرة الشعب عبر عشرات السنين الممتدة ، بكل ما تراكمه تلك السنين في وعي الجماهير وحسها ووجدانها .

ان الجماهير في بلادنا لا تدخل الجامعات ، ولكنها تعيش وتموت الحياة اليومية ، وتعمل ، ومن تناقضات علاقات العمل مع الاخرين ، وتشابك تلك العلاقات وتداخلها تتولد صدامات جزئيات الواقع اليومي ، ويعلمنا تاريخ الحركات والانتفاضات الجماهيرية ان الجماهير كثيرا ما تخطت طلائع واحزابا ومنظرين ومثقفين . نقول هذا دون ادنى قصد التقليل من دور هؤلاء .

قلنا ان الجماهير لا تدخل الجامعات ، ولكنها تعمل ، تسمع الاذاعات وتقرأ الصحف ، وأهم من هذا وذاك تبقى الجماهير على احتكاك مباشر بما يجري . اذ ان ارتباطها بالوطن جذري ، وهي المتضررة دائما من اي تخريب يستهدف وطن الجماهير ، ويقدم لها عدوها الطبقي والقومي اعظم مدرسة حقيقية بصورة دائمة ، في نفس الوقت الذي يحاول فيه قمعها ، مزودا اياها بالسلاح الاكثر فعالية لمجابهته .

كل صباح تقدم بعض الصحف البيروتية اسلحة جديدة للجماهير ، في حين انها تقصد الى خلق البلبلة والغموض والشك والتضليل في اذهان « العامة » ، اذ يكتشف « العامة » التناقضات غير المقصودة طبعا في كتابات تلك الصحف بين يوم واخر ، واحيانا في نفس اليوم ، وذلك بمقارنة صحيفة باخرى .

ولناخذ امثلة على ذلك موضوعا محددا عن الجواسيس ، الذين استباحوا بيروت .. هذه المدينة العربية ، لدرجة ان البعض اخذ يسميها « باريس الشرق » ، والبعض الاخر اخذ يسميها « هونغ كونغ الشرق الاوسط » ، وذلك بعد ان اصبح الحديث عن الجواسيس كالحديث عن فيلم الاسبوع .

لناخذ النبا التالي الذي ورد في صحيفة « صدى لبنان » في ١٢ — ٥ — ١٩٧٣ .

« اعتقل رجال الشرطة امس ، الفنلندي ارتي كارلفي هاتي ، بينما كان يلتقط صورا للاذاعة ولحواجز قوى الامن في منطقة الحمراء ، واتضح انه دخل لبنان في السادس من ايار . وقد احيلت الافلام المصادرة منه الى التحميض لمعرفة محتوياتها » .

ولنلاحظ الان نفس النبا منشورا في صحيفة الحياة يوم ١٢ — ٥ — ١٩٧٣ .

« اعتقل رجال الشرطة القضائية في محلة الرملة البيضاء رجلا المانيا يدعى ارتو كالفي هايلا بيني كان يقوم بتصوير رجال الجيش والياتهم ، وعند تفتيش منزله عثر فيه على جهاز ارسال « مورس » من اكبر الاجهزة التي تبث الى الخارج . وسلم الى النيابة العامة العسكرية حيث تبين انه يتجسس لمصلحة المخابرات الاسرائيلية مع رفيق له يحمل الجنسية العدنية وقد اختفت اثاره على اثر اعتقال رفيقه الالماني . ولا تزال دوائر الامن تبحث عن العدني الفار » .

بيروت : مدينة مفتوحة للجواسيس !

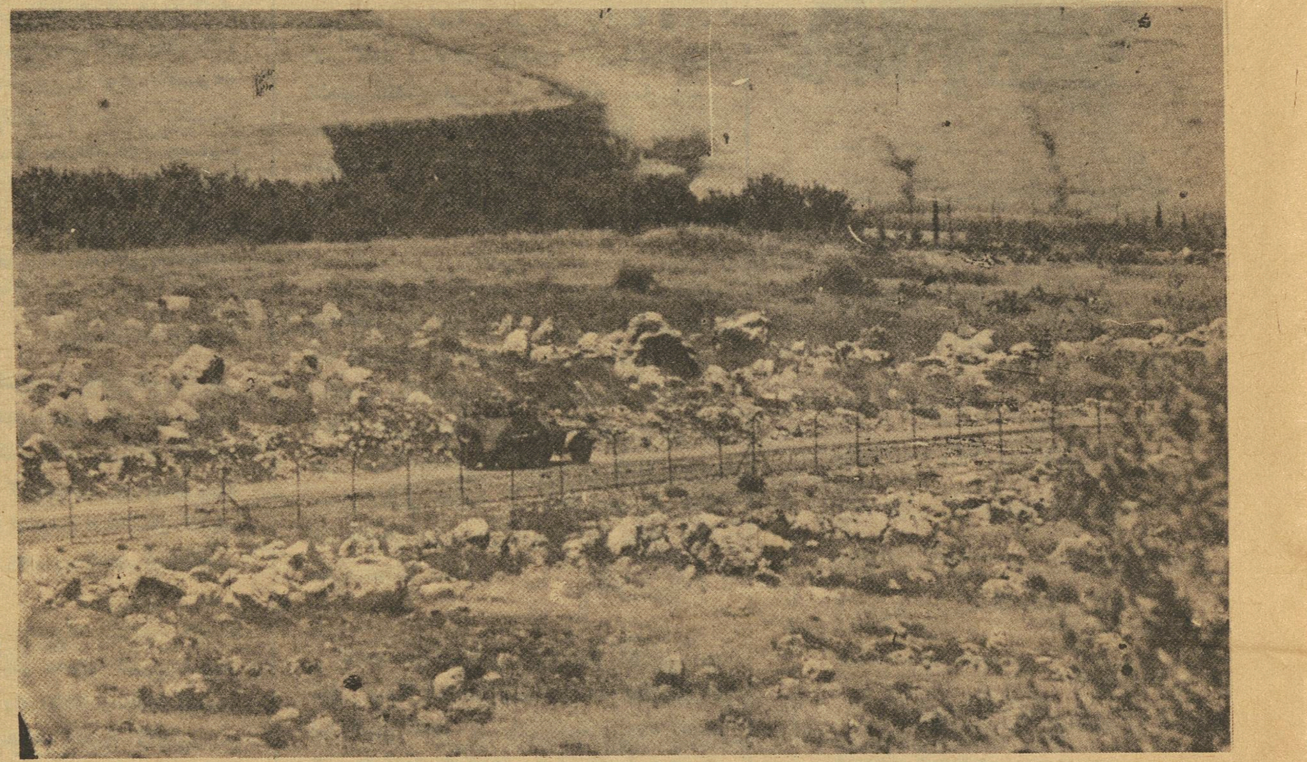

لأي غرض — غير التجسس — يمكن ان يجتاز مشبوه هذه الحدود !

فاذا تمعنا في هاتين الصيغتين ، وجدنا ما يلي :

١ — التناقض في جنسية المعتقل .

٢ — تلاعب عجيب باسم المتهم ، قد ترده احدى الصحيفتين الى خطأ فني ، وهذا شيء وارد في هذه الصناعة ، وما اكثر الذين يحاولون الافادة من هذه الثغرة الفنية .

٣ — التناقض في مكان الاعتقال .

٤ — وبينما اقتصر النبأ الاول على « التقاط صور للاذاعة ولحواجز قوى الامن » ، افاض النبأ الثاني بالتفاصيل واثبت « جريمة التجسس لمصلحة المخابرات الاسرائيلية » اذ ضبط لدى المتهم جهاز ارسال ، كما اكتشف شريك عدني الجاسوس .

٥ — وبينما اوردت « الحياة » النبأ مفصلا يوم ١٢ ، اوردت (صدى لبنان) النبأ مجتزءا وممسوخا يوم ١٣ منه ، بينما المفروض ان يكون قد أتيح لها وقت اكثر للتأكد من صحة النبأ والحصول على معلومات اوفى .

الجواسيس امام العدالة

قضية اخرى تثير اسئلة كثيرة ، اذ لا يكاد يمر يوم دون « اعتقال جاسوس » او « شبكة جواسيس » .

ما الذي يحدث للجاسوس بعد اعتقاله ؟

لنعد الى الصحيفتين المذكورتين سابقا ولناخذ النبأ التالي الذي نشرته (الحياة) يوم ٢٩ ايار ١٩٧٣ . يقول النبأ :

« احالت النيابة العامة في الجنوب امس الى المحقق العسكري ثلاثة اشخاص لبنانيين كانوا قد اعتقلوا امس الاول في وضع مريب بالقرب من الحدود الجنوبية في منطقة راميه وادعت عليهم بتهمة التجسس والتعامل مع العدو الاسرائيلي ، وجميعهم من بيروت وهم : ابراهيم عبدالرحمن فايد وهو موظف في مصلحة السيارات في بيروت وقاسم خليفة وولده غازي خليفة وهو موظف في جامعة بيروت العربية .

واتضح من التحقيق ان المعتقلين توجهوا الى منطقة الحدود الجنوبية في سيارة جاكوار تحمل الرقم ٢٠٠٢٥ ودخل احدهم ابراهيم عبد الرحمن فايد الاراضي المحتلة الى التلة المواجهة لمنطقة رامية والتي يتمركز فيها الاسرائيليون بعد ان قطع الاسلاك الشائكة بمقص كان يحمله وبقي داخل الاراضي المحتلة زهاء ساعتين ونصف وكان رفيقاه ينتظرانه في السيارة قرب المنطقة . وقد راقب رجال درك مخفر رامية تحركات الاشخاص الثلاثة من داخل المخفر الواقع في مواجهة مكان الحادث وعند عودة فايد من الارض المحتلة أطبق رجال الدرك عليه وعلى رفيقيه وتمكنوا من اعتقالهم » .

قبل التعليق على هذا الخبر ، لنقرأ النبأ التالي الذي نشرته « صدى لبنان » يوم ٣١ — ٥ — ٧٣ . يقول النبأ :

« اطلقت النيابة العامة العسكرية امس سراح ابراهيم عبد الرحيم كايد ، وغازي وقاسم خليفة ، الذين كانوا اوقفوا في محلة البياضة على الحدود الجنوبية يوم الاحد الماضي ، وذلك لعدم توفر الادلة على اتصالهم بالعدو .

وقال الثلاثة انهم كانوا يتنزهون في تلك المنطقة .

والان لنلاحظ ما يلي :

١ — التلاعب بهوية واحد من المتهمين ، فبينما ورد في « الحياة » ابراهيم عبد الرحمن فايد فقد ورد في (صدى لبنان) ابراهيم عبد الرحيم كايد .

٢ — التناقض في مكان الاعتقال ، فبينما ورد في الحياة (رامية) ، ورد في صدى لبنان (البياضة) .

٣ — تقول الحياة ان المتهمين الثلاثة اعتقلوا في وضع مريب بالقرب من الحدود الجنوبية ، بينما تقول صدى لبنان انهم كانوا يتنزهون في تلك المنطقة .

٤ — يلاحظ القارىء ان الملاحظات السابقة قد تكررت في النبأ السابق حول المعتقل (الفنلندي الالماني) بصورة تكاد تكون متطابقة .

والان لنحاول ان نفهم المبررات التي اعتمدت عليها السلطات المختصة في اطلاق سراح الثلاثة المذكورين . بالتاكيد لن نجد اي مبرر ، وذلك لان المتهمين :

أ — اعتقلوا في وضع مريب .

ب — ادعت عليهم النيابة العامة العسكرية بالاتصال بالعدو .

ج — دخل احدهم (ابراهيم عبد الرحمن فايد) الاراضي المحتلة .

د — وبقي في الداخل زهاء ساعتين ونصف .

ه — وقطع الاسلاك الشائكة بمقص كان يحمله .

و — وكان رفيقاه ينتظران .

ز — كل هذا حدث بينما كان رجال الدرك يراقبون تحركات الاشخاص الثلاثة من داخل المخفر (حالة تلبس بالجريمة) .

لننتقل الى حوادث اخرى . جاء في صحيفة النهار يوم ٢٣ — ٦ — ١٩٧٣ النبأ التالي :

« قضت أمس المحكمة العسكرية على دحام دوفي الدايخ وكريم اديب غريب بالسجن شهرا واحدا لاقدامهما على دخول اسرائيل وغرمت كلا منهما ٥٠ ليرة » .

وخبر اخر عن صدى لبنان الصادرة يوم ١٣ — ٥ :

« اعتقل رجال الامن امس المانيا يدعى كاراو ، بعدما صادروا منه جهاز تسجيل ، مع جهاز اخر (يعتقد انه جهاز ارسال) ، واحضر المعتقل الالماني مكبلا ومعصوب العينين الى المحكمة العسكرية ، حيث تسلمته السلطة العسكرية وبدأ التحقيق معه الاشتباه بقيامه بالتجسس لحساب اسرائيل » .

وخبر اخر عن صحيفة الحياة يوم ١٥ — ٥ :

« القى رجال الجهاز المشترك القبض على شخص فرنسي يدعى باتريك بول ونسو (٢٥ سنة) بعد ان اشتبه به بالتجسس لمصلحة العدو وتزوير جواز سفر فرنسي .

وذكر ان باتريك دخل لبنان خلال شهر كانون الثاني الماضي ومنح شهرا واحدا الاقامة في لبنان ولما انتهت هذه المهلة عمد الى تحريف بعض العبارات الواردة في الجواز ومدد بهذه الطريقة الاقامة حتى ٥ ايار ١٩٧٣ ولم يكتف بذلك بل عمد الى اضافة عبارة اخرى ليتمكن من الاستمرار في الاقامة في لبنان . وقد طلبت النيابة العامة توقيفه واخضاعه للتحقيق » .

واخيرا نورد النبأ التالي الذي اوردته صحيفة (العمل) يوم ١٥ — ٥ — ١٩٧٣ :

« اصدر المحقق العسكري الاستاذ الياس عساف مذكرات توقيف بحق ١٤ شخصا بينهم ٨ نساء ، بعد ان استجوبهم ، بتهمة تأليف شبكة للتجسس وتزوير جوازات السفر .

وكان رجال الجهاز الخاص قد اعتقلوا هؤلاء ، على أثر معلومات ودلائل عن نشاطهم المشبوه » .

في فقرة سابقة تساءلنا عما يحدث الجاسوس بعد اعتقاله . صحيفة (اليوم) الصادرة في ٢١ — ٥ — ١٩٧٣ اوردت ما يلي :

« علم ان معظم الاشخاص الاجانب الذين تم اعتقالهم خلال الحوادث الاخيرة للاشتباه بهم قد اطلق سراحهم لعدم توفر الادلة بحقهم » .

كانت هذه قراءة سريعة جدا لبعض الصحف ، ورغم هذا فاننا نتبين ما يلي :

١ — ان بيروت مدينة مفتوحة للجواسيس .

٢ — ان هناك خلايا وشبكات تجسس اكثر من ان تحصى .

٣ — ان هؤلاء الجواسيس يمثلون خطرا ليس على لبنان والمقاومة الفلسطينية وحدهما ، وانما على الوطن العربي كله ، كما يمثلون « نقطة تجمع » عالمية للتجسس والتخريب .

٤ — ان الاجراءات المتخذة بحق الجواسيس هي اجراءات « تشجيعية » اكثر منها رادعة او قمعية .

٥ — ان على جميع الذين تهمهم سلامة لبنان وسلامة المقاومة الفلسطينية وسلامة المنطقة العربية ان يفتحوا عيونهم واذانهم ، وان يرفعوا من يقظتهم ، بصورة متزايدة . وبعد ، فما قلناه اليوم ليس اكثر من دعوة للمختصين ، والذين تتوفر لهم الامكانات الافضل ، لان يقوموا بدراسة علمية مستفيضة في هذا المجال الخطير ، الذي يتهدد أمن الوطن وأمن الذين يهمهم مصير الوطن اولا واخيرا .

اذا كانت
كل صفحات

فلسطين الثورة

هي التعبير عما تريد ..
فان
هاتين الصفحتين لك ،
تقول فيهما
كل ما تريد ..

اسرة التحرير
ترحب دائما
بكل ما يصلها من
جماهير القراء ،
موضوعات كانت
أم اقتراحات
أم شكاوى .

"النهار"... والأندري... ووهب

نشرت جريدة « النهار » البيروتية في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي ٢٠ – ٦ – ٧٣ وفي زاوية رسائل النهار مقالا بعنوان «التحدي الرائع » بتوقيع « عصام الاندري » أشاد فيه باقبال ١٢ فتاة على التطوع في خدمة العلم من أجل الحفاظ على سيادة لبنان وكرامته ! وقال صاحب المقال لقد برز في لبنان «العشرات من نسائه يعلن رغبتهن في خدمة العلم وتكريس الذات تضحية مقدسة على مذبح الوطن . بالاضافة الى الاف وعشرات الالاف من اللبنانيين رجالا ونساء لا يترددون لحظة في بذل الذات دفاعا عن استقلال بلادهم وسيادتها » .

وينهي عصام الاندري ! مقاله بالدعوة الى التطوع لان « ايماننا بلبنان يجب ان يتجاوز الحدود الكلامية والشعارات التي قد تثير فينا روح الحمية ولكنها لا تستطيع ان تحقق منعة نبغي الوصول اليها لنكرس فيناالايمان السليم بمستقبل ابنائنا وحريتهم وسيادتهم في وطنهم لبنان » .

يبدو هذا الكلام بصورته الظاهرة كلاما جميلا (ووطنيا) ويبدو عصام الاندري ! رجلا حريصا على لبنان واستقلاله وسيادته كما يجب ان يكون كل رجل حر وشريف فيلبنان. غير ان الامور في حقيقتها ليست بهذه البساطة والبراءة لان هذاالكلام ياتي ضمن حملةاعلامية وسياسية منظمة بدأت منذ بدأ شهر أيار الدامي ، ولا زالت مستمرة بوسائل متعددة ، ويسهم برنامج الجيش من اذاعة لبنان في هذا المخطط بشكل مكشوف وواضح .

من هو عصام الاندري ؟!

ان أول ما يكشف النوايا التي وراء هذا المقال شخصية كاتبه .

ان عصام الاندري هو خليل وهب مسؤول الشعبة الخاصة في لبنان . وهو الذي ينظم ويكتب عشرات الرسائل المشابهة للصحف والاذاعة ، مما يكشف أهداف الحملة الخبيثة التي تتم ضد الوجود الفلسطيني باسم لبنان وسيادة لبنان، انني كشاب لبناني استنكر بشدة هذه الاساليب ، وهذا التشويه لان كرامة لبنان – وسيادته ليست قميص عثمان. نلوح به كلما اردنا استعداء الناس وشحنهم بالاحقاد الرخيصة .

ان سيادة لبنان وكرامته بانهاء الاستغلال والاضطهاد الواقع عليه من تجار السياسة والوطنية، وسيادة لبنان بالتصدي للاسرائيليين الذين ينتهكون كرامة لبنان صباحا ومساء دون أن يرتفع صوت السيد خليل وهب أو عصام الاندري ! بكتابة حرف واحد يدافع فيه عن كرامة وسيادة لبنان .

وليد جميل
بيروت – لبنان

نساء برج البراجنة :

فلتتحد سواعدنا لحفر الخنادق وبناء الملاجئ

تداعت المنظمات النسائية على صعيد مخيم برج البراجنة – الى تشكيل لجنة موحدة تضم كافة المنظمات بالاضافة الى الهلال الاحمر الفلسطيني – هذه اللجنة تعمل باسم اتحاد المرأة الفلسطينية ايمانا منها بامكانية تطوير وضع الاتحاد ودفعه الى اخذ دوره الحقيقي بين الجماهير .

ودعت لجنة الاتحاد في بيان لها الى حشد الطاقات من اجل دعم الثورة « فلا مجال هنا للاسترخاء والتلكؤ عن تادية واجباتنا وحفر الملاجىء والخنادق هي من المهمات الرئيسية الملقاة على عاتقنا الان .. فالعدو لا يتوانى عن ضربنا بالطائرات والمدفعية الثقيلة في سبيل تحقيق اهدافه .. ونحن يجب ان نتعلم ان الدفاع عن وجود شعبنا هو دفاع عن وجود ثورتنا ايضا ..

فلتتحد سواعدنا في عملية حفر الملاجىء من اجل حماية اطفالنا ونسائنا .. والمرأة لها الدور الاكبر في هذه العملية حيث اثبتت التجربة انها قادرة على حمل المعول وحمل السلاح ايضا ..

فلتتحد سواعد نسائنا جنبا الى جنب مع سواعد مقاتلينا لحماية الثورة . »

لجنة برج البراجنة
لاتحاد المرأة الفلسطينية

من حوارية حزيران

عاد حزيران
ونحن ما زلنا راحلين
سفينة الحرب مركبنا
ورايات السلام الشراع

□

عاد حزيران
ونحن ما زلنا راحلين
ولم يزل المسافرون مسافرين
وزوادة السفر
لا حرب ... لا سلام
بل وعود حرب
وعود سلام
فليمت السلام
فوق أرض السلام
وليحيا القتال
فوق أرض السلام
وليعط السلاح
لكل حر
عاملا كان ، أو فلاحا مناضل
معلما كان ، أو شاعرا
بالكلمة يقاتل
فقد عاد حزيران
ولم نزل في رحلة العمر
الطويل
نسافر ونسافر
فلنعد لمجدنا
لارضنا
لشعبنا
نكافح .. نقاتل
نناضل
وبالثورة نسافر
ونسافر ونسافر

ج٠م٠ع – صلاح صبحية

نداء الثورة

يا ريح الفيتنام ..
عجل بنا عجل ..
عالظلم ما منَّام ..
والنصر متأجل ..
عجل بنا عجل ..

□

نحنا ولاد الارض ..
نفدي أراضينا ..
والارض بدها دم ..
وبدمنا سخينا ..
دم الشهيد ما يهون ..
بقلوبنا مسجل ..
عجل بنا عجل ..

□

نحن الفدائية ..
ما قبلنا العار ..
والذل ما يمحيه ..
عن أرضي غير النار ..
والنار من قلبي ..
بتوقد وتتعجل ..
عجل بنا عجل ..

□

سجل أسامي الجد ..
والاب والحفدان ..
جايين يا عمان ..
نمحي ليالي الذل ..
عجل بنا عجل ..

□

ان قالوا فدائيين
قولوا فدائية ..
والذل ما منهاب ..
وما نهاب المنية ..

عالظلم ما منام ..
والنصر متأجل ..
عجل بنا عجل ..

□

ان قالوا فدائي ..
قول
مناضل حرية ..
وحكم الكادحين ..
هوي الفدائية ..
وحكم الكادحين ..
عظامنا مسجل ..
عجل بنا عجل ..

□

ان قالوا فدائي ..
قول
بعمل لخير الشعب ..
بعمل لامحي النهب ..
عجل بنا عجل ..

المقاتل
ابو الفداء

إلى كل شهيد

لا ، لم ترحل .
لم ترحل .
يا من تحمل في القلب براءة طفل .
يا من تخزن في العقل تجارب شيخ –
مع حلم شباب –
لا ، لم ترحل .
لم ترحل .
يا ذكرى من شعبي .
يا دمعا من عيني .
يا وردا من ارضي –
لا زال نديا –
لا ، لم ترحل .
لم ترحل .
يا املا جسد اهداف ملايين .
يا روحا من نور تبقى مكتوبة –
في لوحات العمر –
لا ، لم ترحل .
لم ترحل .
ما زلت تعانق صدر الشمس ،
بالموت البطل ، بالاستشهاد .
وتضم الارض المسلوبة ،
في اذرع نار من شمس التخليد .
وتغني الفاظ الملحمة ،
في صوت الضاد .
لا ، لم ترحل .
لم ترحل .

□

صورة عمري مرسومة ،
في ايدي الشهداء .
من عز الدين القسام ،
حتى « الناصر » و « النجار » ،
« وعدوان » الغالي ،
ابن الشعب الجبار .
هم شهداء الدرب .
من خطوا للمجد طريق
نحو النصر ،
ونحو التحرير .

صبري كعوش
سلامنكا
١٨–٦–١٩٧٣

مزقت كفني

المنفى يقتات الاطفال
والشعب تكبله الاغلال
والحاكم يجلد كل الامال
فتصير حسابا مفتوحا في عاصمة كبرى
وتجوع الامصار .

* * *

قد متّ طويلا لكني
سأمزق عن جسدي كفني
واغير تاريخ الزمن

زهير جدوع
الرقة – سوريا

ردود خاصة

□ **الاخ م٠ك الموداسي : خنشلة – الجزائر**

نشكر عواطفك الوطنية والثورية ، أما عن القصيدة المرفقة يا أخ محمد فقد كنا نامل لو أعتنيت أكثر في صياغة افكارك ، نامل ان يكون انتاجك القادم أفضل .

□ **الاخ ش٠ل٠م – دمشق**

قصيدتك – كلمات للثورة ، ليست من الثورة في شيء ، ومضمونها مضاد لاهداف الثورة كليا . لماذا لا تبتعد عن تكرير كلمات الكفر الممجوجة وشتم اليهود ، ولعن اجدادهم وابائهم ؟

□ **الاخت نرجس – دمشق**

نشكر لك يا أخت نرجس اهتمامك بجمع اثار المناضل الشهيد كمال ناصر ، وننصح بارسال الرسائل لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين على عنوان « فلسطين الثورة » في بيروت .

من مناسبة ، نرحب بكتاباتك انت .

□ **الاخ عادل راغب – الكويت**

القصيدة نشرت اكثر من مرة ، وفي اكثر

□ **الاخ م٠عاشور – تونس**

نرحب باقتراحاتك يا أخ محمد ، ونحن في انتظار رسومك . مع تحيات «فلسطين الثورة»

□ **الاخ م٠شعيب**
جمهورية مصر العربية

نحيي أصالتك وروحك الثورية ، ونضالك الى جانب شعبنا العربي في مصر وفلسطين . ستصلك المجلة خلال عشرة أيام ، وحبذا لو كتبت لنا ذكرياتك عن عام ١٩٤٨ .

□ **الاخ ي٠المالح**
كندا

مزيد من التجمع والتنظيم ، والالتفاف حول ثورتكم .

ستصلكم المجلة في أقرب وقت . نرحب باي اقتراح ، ونطلب اليكم ان تزودونا باخبار نشاطاتكم باستمرار .

□ **ابن الثورة – لبنان**

ما تكتبه جميل ، لكنه لا يمكن ان يكون شعرا ، لماذا لا تجرب النثر ؟

□ **الاخ م٠ حامد – تونس**

نجيبك يا أخ محمد ، ونشكر لك تعاطفك مع الثورة .

الاخوة العرب :
ع٠ بدرة أريحا – سوريا
ي٠ عبد القادر قسنطينة – الجزائر
أ ٠ خربوطلي ادلب – سوريا
ص ٠ صناع ادلب – سوريا
م ٠ صلاح شيكاغو – الولايات المتحدة

في الوقت الذي تتعرض فيه ثورتكم لجريمة التصفية الجسدية ، وشتى انواع المؤامرات التي خبرها شعبنا جيدا ، فانكم تتطوعون للقتال في قواعد الثورة .

أيها الاخوة : نحيي روحكم الثورية ، وهذه الثورة منكم خرجت وبكم تقوى وتشتد ، ومن اجلكم تقاتل .

حولنا طلباتكم الى اخواننا المسؤولين .

اسماعيل شموط

يتحدث عن مراحل الفن التشكيلي الفلسطيني :

الفن الفلسطيني واكب مسيرة الشعب تشرّدا.. وثورة

التزام الفنان الفلسطيني بقضيّته.. ميّز الحركة الفنية الفلسطينية عن غيرها من الحركات الفنيّة العربية

((اسماعيل شموط)) ، فنان فلسطيني ، عرفته عواصم العديد من دول العالم من خلال معارضه عن القضية الفلسطينية ، وعرفته الحركة الفنيـة التشكيلية العربية أحد مساهيميها الاوائـل . والحركة الفنيـة التشكيلية الفلسطينية كان أيضا ابرز روادها . يشغل حاليا مهمة الامين العام لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب . وقد ارتأت ((فلسطين الثورة)) اجراء هـذا الحديث معه للتعرف على بعض اوجه الفـن التشكيلي الفلسطيني وهمومه ، وتطلعاته المستقبلية ، وعلاقة هذا الفن بالقضية الوطنية لشعبنا .. وكان هذا الحوار :

— اخ اسماعيل كيف يمكن للفن ان يخدم القضية الوطنية بشكـل عام ؟

— ان اي فن مناضل سواء كان فنـا تشكيليا أم غير تشكيلي من المفترض فيه ان يعكس طموحات الشعب وتطلعاته ، وان يعكس بنفس الوقت الواقع الذي يسعى الشعب لتغييره ، وهو في العادة واقع مؤلم . فالفن التشكيلي من الفنون التي تستطيع ان تلعب دورا اكبر من غيره من الفنون في التعبير والتثقيف النضالي غير المباشر. والسبب في ذلك ان الصورة — اللوحة — الملصق — او ما تتاثر به العين ، والعين تستطيع ان تستوعب اكثر من غيرها من الحواس . هناك عديد من المجالات التشكيلية لخدمة القضايا النضالية ، ليس فقط عن طريق المعارض ، أو الصـور المنسوخة عن اللوحات ، أو الملصقات وهي برايي جزء رئيسي من الفن التشكيلي النضالي. فاللوحات الجدارية الكبيرة التي يمكن ان تقام في أماكن تجمع الشعب تستطيع ان تلعب دورا هاما في توضيح الرؤية وفي تثقيف الناس بشكل غير مباشر ، ولكنه مؤثر وفعال .

— علـى ضـوء ذلـك يمكننـا القول ان التاريخ عمليا لم يعرف فنا محايدا ولا يوجد فـي التاريـخ دليـل علـى ان الفـن فقط من اجل الفن ، ومثلا الفـن اليابانـي كـان يعكـس بشكـل او باخـر الواقـع الاجتماعي والاقتصادي للشعب الياباني نفسه وهذا بـارز حتى انه استطـاع ان يؤثر علـى الحركات الفنية في أوروبا من حيث الشكل وتستطيع ان تجـد ذلك في بيكاسو مثلا ببعض مراحله . انت كفنان فلسطيني ما هو مقدار اعتمادك على الواقع الفلسطيني الاجتمـاعي والسياسي في لوحاتك ؟ والعمل على خلق فن فلسطيني محدد الهوية ؟

— في زيارتي الاخيرة للصين الشعبية أثير هذا الموضوع مع الفنانين الصينيين ، واعتقد انهم كمجموعة اكثر الفنانين التزاما بالخـط السياسي الثوري ، وقلت ان العمـل الفني كي يكون مؤثرا وفعالا لا بد له من ان يكون أولا فنا ، بمعنى انه لا بد من توفـر القيمة الشكلية بجانب القيمة السياسية والا اصبح العمل عملا ماجورا لا يمكنه في هـذه الحالة ان يؤثر ، واما فيما يتعلق ببلـورة شخصية فنية فلسطينية في المجال التشكيلي فهذا أمر لا يتم في فترة قصيرة ، واذا مـا استعرضنا تاريخ الفنون التشكيلية نجد ان الشخصيات المتميزة في هذا المجال تبلورت في عشرات السنين ان لم يكن المئات .

ونحن كفنانين فلسطينيين بدانا نعمل منذ حوالي عشرين عاما ، وفي نفس الوقت اذا ما نظرنا حولنا في العالم العربي نجد ان الحركات التشكيلية فيها قدسبقتنا بحوالي عشرين سنة. ومن المسائل الهامة في الحركـة الفنيـة الفلسطينية ان الفنان الفلسطيني خاض العمل الفني في مرحلة سياسة صعبة وهي مرحلـة ما بعد النكبة . لذلك تجد ان معظم الاعمـال الفنية الفلسطينيـة في المرحلـة الاولى اي الخمسينيات تتسم بطابع الحزن والماساة غير ان هذا الموضوع بدأ يتبدل ويتطور بالاضافـة الى التطور الشكلي في العمل . فمن حيـث الموضوع ، اخذ في العشر سنوات مضمونـا بعيدا عن الماساويات ومتلازما الى حد كبير مع تفجر الثورة الفلسطينية وما احدثتـه من تطلعات جديدة .

بشكل عام تستطيع ان تقول ان الحركـة الفنية الفلسطينية يميزها عن غيرها مـن الحركات الفنية العربية شيء واحد هو التزام الفنان الفلسطيني بقضيته الوطنية مهمـا اختلفت الاساليب الفنية التي عالج بهـا موضوعه . لكن في رأيي ان هذا لا يشكـل شخصية فلسطينية . حيث ان الشخصيـة يجب ان تبرز من خلال وحدة المضمون والشكل معا . وكما ذكرت انهذا الامر يتم عبر سنوات قليلة ولا بد للتجربة الفلسطينية ان تستمـر جنبا الى جنب مع التجارب العربيـة وانني اتطلع الى يوم تتبلور فيه الشخصية العربية .

سنعود — ١٩٥٤

— وبالنسبة لك خاصة .

— بدأت مظاهر شكلية متطورة ومتغيرة كما كانت عليه في الخمسينات تظهر في أعمـالي في بداية الستينات اي قبل تفجر الثـورة الفلسطينية . واعتقد ان السبب في ذلك كوني كنت على اتصال بالتجمعـات السياسيـة الفلسطينية التي بدأت تتكون في أوائل الستينات واعتقد ان لهذا الاتصال اثره في اعمالي فمثلا بالاضافة الى الموضوع الذي اخذ مظهرا جديدا وهو مظهر التصميم والتحدي والثورة اخذت

هنا كان أبي — ١٩٥٧

اللوحة عندي من حيث الشكل تتطور ايضا ، فالالوان بدأت تنصع ، والخطوط اخذت شكلا اقوى وليس هناك شك بان تفجر المقاومة منذ عام ٦٥ وخاصة احداث ٦٧ كان لها أثر كبير في اعمالي التي تبعت هذه المرحلة . الضوء في لوحاتي الاخيرة لعب دورا رئيسيا لقد رسمت مناظر كثيرة لمخيمات في الخمسينات ، ورسمت مناظر لمخيمات عام ٧٠ . يتضح تماما قوة الضوء المتوفرة في العمل الاخير ، الشمس التي تملأ كل مكان في اللوحة وما تعكسه من الوان ناصعة حادة. من ناحية اخرى فالموضوع اخذ شكلا اخر فمثلا رسمت لوحة دعوتهـا ((الربيع)) وهي تمثل مجموعة كبيرة من الاطفال كانهم يرقصون عراة وايديهم وعيونهم تتطلع نحو الشمس في اعلى اللوحة .

بالنسبة لي كان منظر الاطفال والاشبـال والزهرات وتدريباتهم وحركاتهم هو الربيع الذي تترعرع فيه البراعم . ولوحة اخرى اسمهـا ((مغناة فلسطينية)) وهي لمجموعة مـن الفلسطينيات بلباسهن الشعبي يرقصن والالوان فيها حية ترقص هي ذاتها ، ومعنى الـرقص هنا هو اعادة الشعور بان الحيوية والامـال الكبرى بتفجر الثورة بدأت تدب من جديد بهذا الشعب فبدأ يرقص ويغني اهازيجه الشعبية. هذا بالاضافة الى عدد من اللوحات التـي اخذت شكلاأو طابعا رمزيا وليس مباشرا ولكنه رمزي بمعنى البحث الفني .

— ما هي النتائج التي حققهـا مؤتمر الفنانين التشكيليين العـرب الذي عقد في بغداد فينيسان الماضي؟

— الواقع هناك نتائج معنويـة واخرى ملموسة .

المعنوية وهي اجتماع هذا العدد الكبيـر من الفنانين التشكيليين العرب الوافدين من خارج العراق،وقد بلغ عددهم حوالي ٦٠ فنانا وهذه المرة الاولى في تاريخ الفنانين التشكيليين العرب حيث يحدث مثل هذا الاجتماع لانني اعتقد واؤمن ان أول شيء نحتاج اليه كفنانين عـرب هو ان نتعرف على بعضنا البعض .

ومن النتائج المعنوية الاخرى ذات المغزى السياسي — النضالي هو اقرار القدس مقرا عاما للاتحاد ولهذا في رأيي معان كثيرة .

اما النتائج الملموسة : فقد أقر عدد مـن المشاريع ، منها مشروع معرض السنتيـن العربي الذي سيقام في بغداد للمرة الاولـى في شهر تشرين الاول القادم وينتقل كل سنتين الى احدى العواصم العربية . كما اقـرت توصية هامة نرجو ان تتحقق وهي تخصيص جناح في كل متحف من متاحف الوطن العربـي لفلسطين ، تعرض فيه الاعمال الفنيـة والشعبية . وبالطبع ما زالت مجرد مشاريع على الورق وتحتاج لعمل شاق لتحقيقها . بالاضافة الى اقرار اصدار مجلة دوريـة باسم التشكيلي العربي تحمل اخبار الفنانين ونشاطاتهم بالاضافة الى البحوث والدراسات المتعلقة بالتراث والمعاصرة ، ودور الفنـان في القضايا العربية المعاصرة . وقد تخلـل المؤتمر جلسات خاصة للبحث في الامـور الفنية وخاصة ما يعانية الفنان العربي ودوره النضالي .

— ما الخطوات التي تمت حتـى الان ؟

— مشكلتنا في الاتحاد ان اعماله كثيرة ، وتحتاج في الواقع الى تفرغ عدد من المسؤولين فيه . وقد وعدت العراق الشقيقة الاتحـاد بتقديم كافة التسهيلات والعون ، وطلب مني عن طريق المسؤولين الفنيين بالعراق بصفتـي الامين العام للاتحاد ان انفرغ ولكن ظروفي كاحد العاملين في الثورة الفلسطينية لا تسمح اي ، واعيا بنفس الوقت ان التفرغ للاتحـاد هو عمل نضالي لا يقل أهمية عن عملي فـي الثورة .

— مـاذا بالنسبـة للفنانين في الاردن ؟

فيما يتعلق بزملائنا في الاردن الذيـن انقطعت صلتنا بهم منذ احداث ايلول ٧٠ فقد سعينا من خلال الاتحاد الى دعوة واحد منـهم لحضور المؤتمر في بغداد لينقل بدوره وقائع المؤتمر املين ان يوفقوا لتاسيس تجمع لهم يمكنهم من الانضمام الى الاتحاد العام ، كما ان هناك عدد من الفنانين الفلسطينيين فـي الارض المحتلة اخذت العلاقة معهم ترتـدي طابعا أكثر جدية من السابق .

انا فلسطيني — ١٩٦٥

حنة — ١٩٧٢

الغضب ١٩٧٠

— من المعروف انه حتى الان لا يوجد اتحاد للفنانيـن التشكيليـين الفلسطينيين عمليا وهناك أكثر مـن دعوة لتشكيل الاتحاد فماذاتم بشأنه؟

— يوجد اتحاد عام الفنانين الفلسطينيين منذ بداية ٧٠ . لكن لاسباب وظروف لم يتمكـن الاتحاد من العمل المستمر ، واهم هـذه الظروف هي ظروف المقاومة في الاردن ، ثم الطريقة السريعة التي تم بها تأسيس الاتحاد بحيث لم يدرس الموضوع من كل جوانبه .

لذلك اعتبر الاتحاد مجمدا حتى الان ، ومن خلال نشـاط بعض الفنانـين التشكيليـين الفلسطـنيين ، وما حققـوه بالتعاون مـع زملائهم العرب حيث تأسس ((الاتحاد العـام للفنانين التشكيليين العرب)) وجدنا ضـرورة اعادة تشكيل الاتحاد العامللفنانين الفلسطينيين على أسس جديدة بحيث يكون الاتحاد مؤلفـا من جمعيات واحدة ، جمعية الفنانين، واخرى سينمائيين ومسرحيين ، وثالثة الموسيقـى وللمختصين بالرقص الايقاعي ، وكل جمعيـة مؤلفة من روابط في كل قطر نظرا لتواجـد الشعب الفلسطيني في اقطار عديدة .

— الى أين وصلتم بهذا المشروع ؟

تقدمت بمذكرة بناء على طلب رئيس دائرة التنظيم الشعبي ، وقد اخذ بما جاء بها مـن اقتراحات . وبدأنا بالاتصال من أجل تشكيل هذه الروابط كخطوة أولى . ففي الكـويت قام عدد من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين بتاسيس رابطة لهم وقد اعتمدنا وجودها . ونعمل الان بموجب كتاب من رئيس دائـرة التنظيم الشعبي لتاسيس رابطة الفنـانين التشكيليين في لبنان وسوريا والبلدان الاخرى التي يتواجد بها اكثر من خمسة عشر فنانا .

— ما مقدار حجم المساهمة التي قدمها الفنـانون الفلسطينيون فـي المؤتمر الاخير الذي عقد في بغداد ؟

— أولا كان لوفد فلسطين في المؤتمـر التاسيسي للاتحاد الذي عقد في دمشق كانون اول ١٩٧١ وجود مؤثر لتأسيس الاتحـاد ، حيث كانت الامور مبلورة في ذهن الوفـد وقد تقدم بمشروع نظام اساسي للاتحـاد الذي نوقش وعدل واعتمد :

ثانيا : في مؤتمر بغداد قدم وفد فسطين عدة مساهمات ايجابية مثلا تبرع بكافة المصاريف التي انفقتها بصفتي الامين العام لاتحـاد الفنانين التشكيليين العرب ، وباسم الاتحاد العام الفنانين الفلسطينيين ، وكان لذلك أثر عظيم ووقع حسن . حيث لم يكن للاتحاد انذاك اية موازنة .

بالاضافة الى اننا تقدمنـا مرة اخـرى بمشروع نظام أساسي وهو الوفد الوحيد الذي فعل ذلك ، حيث نوقش المشروع وعدل واقر .

●

نحن ايضا بدورنا نتمنى للاتحاد العـام للفنانين التشكيليين العرب ان يتقدم بخطوات اكثر الى الامام .

ونامل ان يتشكل الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين ، لكن ما نصبو اليه هو ان يحقق الاتحاد مشاركة كافة الجهود الفنية الفلسطينية من اجل توضيح ملامح الفـن التشكيلـي الفلسطيني في هذا الظرف بالذات لياخـذ الفن دوره النضالي بجانب البندقية التـي يعانق حزامها الكتاني كتف المقاتلين ، ومـن خلال استلهام معان جديدة وصور متجـددة تعكس طموحات وامال شعبنا في التحريـر والعودة .

سيمون خوري

دراسة لغوية في صيغ الفعلين قاتل وحارب!

في اللغة العربية كانت هناك بعض الكلمات المستخدمة ثم اختفت نتيجة لعدم الاستعمال كما يحدث مع كل شيء في الحياة ، ومن بين هذه الكلمات : قاتل وحارب (نحن هنا نتحدث عن اللغة الرسمية وليس العامية او الشعبية) .. والغريب ان صيغتي الماضي والمضارع فقط هما اللتان اختفتا اولا بينما بقيت صيغة المستقبل موجودة مدة طويلة بعد ذلك : **« سنحارب ، سنقاتل »** .

الحريصون على اللغة العربية وافعالها واشتقاقاتها ، وصل بهم الامر في بعض الاحيان الى الاقتناع ، بأن هذه الصيغ ستعود مجددا وتحتل مكانها في اللغة العربية . فكان يقال باننا سنحارب بعد شهرين مثلا فيبدأ الناس بحساب الايام حتى اليوم قبل الاخير فيهتفون بفرح : غدا سنقول : نحن اليوم **نحارب** وبعد غد نقول : بالامس **حاربنا** ، وهكذا يعود للغة العربية ازدهارها ومجدها.

غير انهم لا يلبثون ان يصابوا بخيبة الامل حين تهرب هذه الصيغ نحو المستقبل لمدة ثلاثة اشهر جديدة ، ثم ثلاثة اخرى ... ثم سنة وهكذا ...

في الفترة الاخيرة بدا اللغويون يلاحظون ظاهرة جديدة وخطيرة ، وهي اختفاء صيغة المستقبل ايضا ، واصبح من النادر سماع كلمة **سنحارب او سنقاتل** ، بل وصل الامر الى ان بعض الاغاني الجميلة قد اختفت لانها تحمل هذه الصيغة مثل اغنية : حنحارب .. حنحارب .

وقد عقد المجمع اللغوي العربي مؤخرا ، اجتماعا خاصا لبحث هذه الظاهرة اللغوية وخرج بالاستنتاج التالي .

« لما كان الفعل حارب مثل شقيقه قاتل يحتوي على الحرف (ح) والحرف (ق) وهما من حروف الحلق غير الموجودة في اللغات الاوروبية .. ولما كانت الكلمات بصورة عامة تتطور وتنمو في جميع اللغات لتصل الى لغة موحدة من حيث مخارج الكلمات وطريقة النطق ... فقد جرى تبدل جذري على بنية هذه الافعال ، واخذت تستخدم بصيغ جديدة مثل سالم يسالم ، ساوم يساوم .. اما في تفسير ظاهرة استمرار صيغة المستقبل مدة اطول (سنحارب ... سنقاتل) فهو بسبب وجود حرف (السين) وهو كما نعرف حرف هامس ولا يثير اي ضجيج كما انه موجود بكثرة في اللغات الاوروبية ومن هذا الحرف تطور استخدام الكلمات الى سلام مساومة ، مسالمة الخ ... » (انتهى كلام المجمع اللغوي) .

ملاحظة استنتاجية :

امام هذه (**الوقائع**) اللغوية الدامغة ، فان الاصوات (**المشككة**) بحرص الرسمية العربية على العربية الرسمية لا بد ان تصمت وتحترم العلم والمنطق وتطور اللغة الطبيعي والصحي ، فالامر كما هو واضح وجلي ليس موقفا متخاذلا او مستسلما ، وانما هي مسألة لغوية تكنيكية بحتة ، وان الامور عدا ذلك على ما يرام ، والبحث يجري الان عن كلمات جديدة تحمل المعاني الاصلية لكلمات حارب ، وقاتل .

وهذا فقط هو السر وراء تأخير القتال والحرب كل هذه السنوات ، وليست مساومات ،مجلس الامن ، الا بسبب حالة الارتباك اللغوي فقط !.

مساعدة

ما رايكم بالفعل **هاجم ، يهاجم ؟**

الكلمة عربية صحيحة وجميع حروفها عالمية ويمكن استخدامها باللغات الاوروبية.. نرجو اذا وافقتم عليها ان لا تضيفوا لها السين المستقبلية (**سنهاجم**) لاننا **نخشى ان يتحول الفعل سنهاجم الى سنساوم** ، وهذه خطيئة لغوية ، كما انه كما يقول العسكريون لا يجوز ان نقول بأننا سنهاجم ، حتى لا يأخذ العدو حذره ، فالحرب خدعة كما تعلمون .

■

مشهد من ألعاب الأطفال في بئر حسن

بقلم : أبو فضال

المسرح :

بيوت من التنك الصدىء . وازقة متربة . اكوام من القاذورات .. برك من الماء الاسن. نساء ورجال واطفال بائسون يذهبون ويجيئون ملابسهم بالية ووجوههم صفراء وناحلة ومتعبة .

ملاحظات اضافية على المشهد :

لان الكلمة المكتوبة مثل الصورة والفيلم السينمائي تعجز جميعها عن نقل الصورة الحقيقية لبير حسن ، فلا بد من ملاحظة الروائح الكريهة والاصوات والضجيج واضافتها الى الصورة حتى يمكن الالمام بالجو العام للمخيم .

الابطال :

مجموعة من الاطفال الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين الجنوبيين (الجنوبيين صفة هامة لمعرفة هؤلاء الاطفال) يرتدون ملابس ممزقة وقذرة ويحملون قطعا خشبية بشكل بنادق .. بعضهم يختبىء في خندق . والبعض الاخر بين البيوت التنكية في وضع استحكام ، البعض الاخر تسلق بعض الاشجار وواحد في برميل للنفايات ، والجميع يموهون انفسهم ببعض فروع الاشجار .

خارج المخيم هناك بعض الاطفال يمثلون دور افراد العدو ، ويحملون قطعا خشبية مختلفة ، ايضا ويتقدمون باتجاه المخيم .

قبل المشهد :

قلت للطفل الذي يستحكم في برميل النفايات :

ــ اخرج من عندك حتى لا تتسخ وتصاب بالمرض .

وضع اصبعه على فمه وقال بهمس :

ــ هس ان العدو يتقدم ويجب ان لا يعرف مكاني .

وقفت جانبا اتابع المعركة ...

تقدم احد جنود العدو فنهض طفل من الخندق وصوب اليه سلاحه وهو يخرج من فمه صوتا شبيها باصوات الرصاص ، غير ان الجندي واصل تقدمه فصرخ فيه الطفل :

ــ انت قتلت لقد اصبتك بالكلاشنكوف .

فرد عليه الطفل القادم

ــ لا ... لقد ابعدت راسي

فتناول طفل الخندق حجرا ومثل انه ينزع مسمار الامان وقذفه بالحجر وارتمى على الارض حتى لا تصيبه الشظايا وصرخ :

ــ هذه قنبلة يجب ان تموت

تقدم الجنود وبدات المعركة بين الاكواخ ومن على الاشجار ...

أخذت بالابتعاد وصوت الرصاص لا زال يدوي ، والطائرات تقصف ، وهم يدافعون ببسالة عن المخيم بالكلاشنكوف والاربجي والمضاد للطائرات ورأيت اطفال المخيم اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين يحققون انتصارا باهرا على القوات المعتدية ...

حدث ذلك قبل ايام .. وبعد ايام .

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب بيروت

هاتف : ٣١٧٤٤٢

ص.ب. : ٨٩٨٤

مكتب دمشق

هاتف : ٥٥٩٠٤٠

ثمن النسخة

في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا . ج.م.ع ٣٠ مليما في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا او ما يعادلها

الاشتراكات يتفق بشانها مع المجلة .